

علي خاصف نعل النبي

قراءة في رموز الحديث ومعانيه

بقلم

١٤٥

بسم الله الرحمن الرحیم

علی خاصف النعل النبی صلوات الله علیهما

کاتب:

الشیخ ماجد بن احمد العطیه

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

علی خاصف النعل النبی صلوات الله علیهما

اشاره

رقم الإيداع فی دار الكتب والوثائق وزاره الثقافه العراقیه لسنه ٢٠١۴ - ٢١١۵

العطیه، ماجد بن أحمد

علی خاصف النعل النبی صلوات الله علیهما / بقلم الشیخ ماجد بن أحمد العطیه. – الطبعه الأولی . - كربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، قسم الشؤون الفكریه والثقافیه . شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه ١۴٣۶ق. = ٢٠١۵م.

ص١۵٧. - (قسم الشؤون الفكریه والثقافیه؛ ١۴۵).

المصادر: ص ١۴۵ - ١۴٨؛ وكذلك فی الحاشیه.

١ . علی بن أبی طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ق. ه - ۴٠ ه. فضائل. ٢ . علی بن أبی طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ ق. ه - ۴٠ ه. كرامات – احادیث. ٣ . أحادیث الشیعه – القرن ١۵ ه . ۴ . أحادیث خاصه (خاصف النعل). ۵ . علی بن أبی طالب (ع)، الامام الأول، ٢٣ ق. ه ۴٠ه. – اثبات الخلافه. ألف. السلسله . ب . العنوان.

تمت الفهرسه قبل النشر فی مكتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ١

اشاره

علی خاصف النعل النبی صلوات الله علیهما

قراءهٌ فی رموز الحدیث و معانیه

بقلم الشیخ ماجد بن أحمد العطیه

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۶ه - ۲۰۱۵م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاه والسلام على خير خلقه محمد الأمين وآله الأئمه الطاهرين.

إن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام هى بصائر للقلوب، وهدايه للنفوس، وفضائله تثبيت للعقائد، وذكره عباده للخالق.

فكل منقبه من مناقبه هى سرّ مكنون، وعلم مخزون، فمناقبه حمّاله وجوه، وهو المحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، والناسخ والمنسوخ.

والسلف الصالح دوّن لنا - مشكوراً - ما ذكره رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من قرن إلى قرن، مع ما فيها من ويلات الظالمين، وتعصب الطغاه الحاكمين باسم الدين.

فحریّ بنا دراسه هذه الخصائص والمناقب التی امتاز بها رجل واحد فی الوجود لا یشارکه فی خصائصه أحد، فعلی خلاصه الخلاصه، وجوهر الإمامه، وصفوه الرسالات، وقائد الحملات، حامل الألویه والرایات، وکاشف الکربات، والسابق إلی الغایات، دافع المعضلات، صاحب المعجزات، عین الحیاه، سفینه النجاه، کان لرسول الله معاضداً، ولدینه مؤازراً، ولربّه آیه، ولدینه رایه، أسد الله الغالب، علی بن أبی طالب.

فلابد من دراسه شامله لهذه الخصائص، لتوضیح الحقائق وبیان الدقائق، وکتابنا هذا بادره لهذا الأمر، حیث تناولنا منقبه ستیّه وتحفه زکیّه، ولبساطتها علیّه، ولمقامها زهیّه، فعلینا الکتابه والتهیئه، وعلیه الهبه والعطیه.

وقد اهتم کثیر من علماء المسلمین بخصوص نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بما هو نعل وألفوا فی موضوعه، واهتموا بالبحث الدقیق والدراسه العمیقه عن صفتها ومثالها ولونها وجنسها وعددها وحاملها ومدحها والثناء علیها والتفنن فی ذلک شعراً ونثراً. وقد ألف بعضهم رسائل خاصه فی هذا الموضوع، ومنهم الشیخ أبو العباس أحمد المقریفی فی کتابه: (فتح المتعال فی مدح النعال) وله أیضاً: (النفحات العنبریه فی وصف نعلی خیر البریه)، والشیخ أشرف علی التهانوی، من علماء الهند فی رسالته: (نیل الشفا بنعل المصطفی)، والحافظ ابن عساکر: (جزء تمثال نعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم)، ولمحمد بن عیسی المقری کتاب: (قره العینین فی تحقیق أمر النعلین). ولعالم آخر کتاب: (أفضال النعال فی أرض الرمال)، ذکر فیه نعال

الرسول وعن الشرائع و السنن المرتبطه بالنعال، كما ذكر أن من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتب القديمه – صاحب النعلين – لأن لباس النعال عاده العرب.

وقد بلغت الكتب والمصنفات فى نعلى الرسول عند أهل الصوفيه إلى أكثر من خمسين مصنفاً.

وفى الهند قام العالم المسلم الشيخ أشرف على تهماوى بتأليف كتاب وبحث خاص فى الموضوع عن التداوى بنعال النبى صلى الله عليه وآله وسلم نال عليه شهاده الدكتوراه من جامعه ديوبند الإسلاميه بعنوان: (نيل الشفا بنعل المصطفى).

وامتدح النعل المبارك كثير من الأدباء الإسلاميين، فمنهم أبو الحسن ابن سعد البلانسى، وأبو أميه إسماعيل بن سعد السعود بن عفير، وشرف الدين بن سليمان الطنوبى المصرى، وأبو الحكم بن المرحل السبتى، والحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعى البلنسى، والحافظ أبو الربيع سليمان الطلاعى، وعلى أبو الحسن الرعينى، وعلى أبو الحسن بن أحمد الخزرجى، وأبو الخير محمد بن محمد الجزرى، والحافظ أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهرى السبتى، والعلامه أحمد المقرى، ولهم فى ذلك قصائد طويله مشتمله على عظيم الثناء والتوسل والتبرك بمثال نعاله صلى الله عليه وآله وسلم. ونرى من واجب الأمور علينا هو الاحتفاء برسولنا المقدّس الكريم وبأهل بيته الطاهرين، والتشرّف بكل ما صدر ويصدر عنهم، أو ينتمى إليهم، فكما تحفظ بقيه

ألواح موسى فى تابوت السكينه - كما أكدت ذلك النصوص الصحيحه - كذلك تحفظ بقيه وآثار محمد وآل محمد عند الوريث الشرعى الوحيد صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاه والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين المنتجبين.

الشيخ ماجد بن أحمد العطيه

الفصل الأول: خاصف النعل

اشاره

خاصف النعل

كل ما عنـد الأنبياء عليهم السـلام وما يورِّثونه له قيمه كبيره، لا نفقه كثيراً منها، كالثياب، والمشط، والمسواك، والخاتم، والعصا، والنعل، والأزار، وتابوت السكينه، والقميص.

ميزه أخرى امتاز بها تلميذ محمد الأوحد عن غيره، حباه بها الإله، وقلدها له عبد الله، فهى أقل وأبسط المناقب من جهه، وأسـمى وأرفع فضـيله من جهه أخرى، هى منقبه (خـاصف النعل) والتى أصـبحت كمنقبه (أبى تراب) لا تنصـرف إلا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، طالما تطاولت أعناق القوم وكلهم شوق وأمل أن يصيب هذه المنقبه لتبقى له ولعشيرته فخراً وعزاً ومجداً إلى يوم القيامه.

كيف لا وقد ورد عنه عليه السـلام قوله: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يخلق السماوات، وألبسه سراويل المعرفه، وجعل تكّته تكه المحبه يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل

الخوف...(١).

فحق لمن صحبه أن يتسابق فی الحصول علی هذه المنقبه الشریفه، لتمیزه بین أقرانه وأهله فی دار الدنیا والآخره.

ثم إن حدیث خاصف النعل من الأحادیث المستفیضه التی أوردها أئمه وعلماء الإسلام فی کتبهم، کالحاکم فی المستدرک، والنسائی فی الخصائص، وابن أبی شیبه فی المصنّف، وأحمد بن حنبل فی المسند، وأبی یعلی فی مسنده، وابن حبان فی صحیحه، وأبی نعیم فی الحلیه، والضیاء المقدسی فی المختاره، والذهبی فی المعجم المختصر، والمحب الطبری فی الریاض النضره، وذخائر العقبی، وابن منده فی کتاب الصحابه، وابن الأثیر فی اُسد الغابه، والسیوطی فی جمع الجوامع، وعلی المتقی فی کنز العمال، وغیرهم کثیر.

وروی ابن بطه فی الإبانه حدیث خاصف النعل بسبعه طرق.

نعل بسیط مصنوع من جلد البقر المدبوغ، یلبسه کل یوم، هذا النعل الذی انقطع شسعه عدّه مرات ینتظر من یصلحه ویعمّره، لیکون صالحاً لشخص الرساله وخاتم الأنبیاء فی الکون، فلم یبرز له فی کل مره إلا علی بن أبی طالب علیه السلام، کما حدث فی یوم خیبر، وکذلک لم یبرز من یقاتل عمرو بن عبد ود العامری غیر أشجع القوم علی بن أبی طالب علیه السلام، وغیرها کثیر من المواطن والوقائع.

ویلاحظ أن الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم استعمل کل

١- معانی الأخبار: ص ٣٠٦.

منقبه صغیره أو کبیره، بسیطه أو عظیمه، لیعلن من خلالها أمر السماء بخلافه وولایه علی بن أبی طالب بعد إتمام النبوه {إِنَّ اللَّهَ لاَ یَسْتَحْیِی أَن یَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَهً فَمَا فَوْقَهَا}((١)).

وضرب علی بن أبی طالب علیه السلام مثلاً ـ لکل زمان فی الوجود بالتواضع والخلق الرفیعه، فکلما ازداد تواضعاً ازداد رفعه وسمواً لله تعالی ولرسوله، وکان یتشرف بکل خدمات الرسول وأوامره ونواهیه، سمیعاً مطیعاً، أوفی بکل الوفاء إلی أستاذه ومعلمه.

لا ـ یخجل ولا ـ یتوانی عن أمر الله، حیث یأخذ النعل المقطوع وینظفه من التراب والغبار ثم یضعه فی حجره الشریف، ویبدأ بإصلاحه، فإننا لم نسمع أحداً فعل مثل هذا أو أقل بکثیر من هذا إلا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، فنلاحظ المقام السامی لکلمه (أمیر المؤمنین) واتصافه بالتواضع لمقام الرساله لیکون وصیاً وحامل لقب (خاصف النعل).

ونعل خضعنا هیبه لوقارها

فإنا متی نخضع لهیبتها نعلو

فضعها علی أعلی المفارق إنها

حقیقتها تاج وصورتها نعل((٢))

وممّا وصف به صلی الله علیه وآله وسلم اللین علی أهل الإیمان، والشدّه علی الکفار، والجهاد فی سبیل الله، مع أنه لا یخاف فیه لومه لائم، فممّا لا یمکن أحداً دفع علی عن استحقاق ذلک، لما ظهر من شدّته علی

١- . سوره البقره: ٢٦.

٢- . للشیخ یوسف النبهانی، أبو المحاسن الشافعی، أدیب، شاعر.. انظر: معجم المؤلفین: ١٣/٢٧٦.

أهل الشـرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشـهوره فی تشـيید الملة ونصره الدين والرأفه بالمؤمنين، ويؤيد ذلک أيضاً إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً بقتال علی لهم من بعد ما جاء سهيل بن عمرو وجماعته((۱)).

فخصفُ النعـل، وغسـلُ الثيـاب، والسـبقُ لجهـاد الأعـداء، والتفـانی فی ذات الله، والمبيت فی فراش الرسول، والتصـدق بالخـاتم، وإطعام الطعام على حبه، ومتابعه حال الأيتام، وتفقـد الفقراء، وإعطاء المساكين، وسد الأبواب إلا بابه، و... ولولاها لما كان لعلى مكاناً علياً.

وهـذه الصـفات والمنـاقب إنمـا امتـاز بها علی بن أبی طالب عليه السـلام عن اسـتحقاق وتفانٍ فی ذات الله عزّ وجلّ، وهو القائل: (قيمه كل أمرئ ما يُحسن) والتی جسّدها أحد الشعراء بقوله:

قول علی بن أبی طالب

وهو الإمام العالم المتقنُ

كل امرء قيمته عندنا

وعند أهل الفضل ما يُحسنُ((۲))

فخصـفه للنعـل ونومه على التراب وأكله مع الفقراء والمسـاكين، وتوجيه الأـمه وإرشاد الرعيه، ثم عبادته وتهجـده بالليل وصـيامه بالنهار وتضرعه وخشيته ومناجاته لله تعالى، حيث جمع حقوق الخالق والمخلوق دون أی تقصير فی كل ذلک.

وهذا ما جعله ميزاناً وقاسماً فی الدنيا وقائداً وقسيماً فی الآخره، ثم أعطاه

۱- مجمع البيان: ج ۳ ص ۳۲۰.
۲- تذكره الخواص: ۱۵۴.

الله تعالی الولایه والإمامه، والنبی صلی الله علیه وآله وسلم أعطاه فاطمه والوصایه، حتی توج أمیراً للمؤمنین ونبراساً للمتقین.

وقال فیه ملک الدوله الحمدانیه فی حلب:

حبّ علی بن أبی طالب

للناس مقیاس ومعیارُ

یُخرج ما فی أصلهم مثلما

یُخرج غش الذهب النارُ((۱))

وقال الصاحب بن عباد:

أنا وجمیع من فوق التراب

فداء لتراب نعل أبی تراب((۲))

۱- مناقب آل أبی طالب: ۳ / ۹۱.

۲- دیوان الصاحب بن عباد: ۱۸۵، روضه الواعظین: ۱۳۱.

الفصل الثانی: صور الحدیث

اشاره

خاصف النعل فی کتب الحدیث

اشاره

ورد هـذا الحـدیث الشـریف بصور متعـدده وأمـاکن متفرقه، ممّـا یـدل علی تکرار المنقبه زمانـاً ومکانـاً، والتأکیـد علی الفضـیله لشخص علی علیه السلام، حیث ورد فی کتب الفریقین وأجمعوا علی صحته ووثاقه سنده، وهذه صوره:

الحدیث الأول

اشاره

قوله تعالی: {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}((۱)).

الصوره الأولی

عن أبی الحسن محمـد بن جعفر بن محمـد التمیمی المعروف بـابن النجـار النحوی قال: حـدثنا أبو العباس أحمـد بن محمـد بن مروان الغزال، قال: حـدثنی محمـد بن تیم عن عبـد الرحمن بن مهـدی، قال: حـدثنا معاویه بن صالح، عن عبد الغفار بن القاسم، عن أبی مریم، عن أبی هریره قال: دخلت

۱- سوره الرعد: ۷.

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآيه {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر أتعرفون الهادى؟

فقلنا: لا يا رسول الله.

فقال: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم التفت إلينا فقال: ألا ـ إنه المبلغ عنّى والإمام بعدى، وزوج ابنتى، وأبو سبطيّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمه الزهر.

فقيل: يا رسول الله فكم الأئمه بعدك؟

قال: اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل، ومنّا مهدى هذه الأمه، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، لا تخلو الأرض منهم إلا ساخت بأهلها ((۱)).

فياله من حديث مبارك، جمع فيه كثيراً من المناقب والفضائل، التى لا يصل إليها السلاطين والأمراء على مرّ الأزمان، فخصف النعل وإن تقدم فى المناقب إلا أنه كان سبباً لبيان المناقب الأخرى والتأكيد عليها من قبل نبى السماء، حيث بيّن فيه أنه المبلغ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته

۱- كفايه الأثر: ص ۸۷ – ۸۹.

ومماته، وهو الإمام الشرعى للأمه بعد نبيّها، وهو زوج ابنته الوحيده ذات الأسرار الفريده، وأبو سبطيه اللذين لا نظير لهما، وهو من المبعدين والمطهرين من الرجس والدنس الماديين والمعنويين فى الدنيا والآخره، وهو المقاتل على التأويل بعد النبى، وهو أبو الأئمه الزهر، ثم بيان دور الأئمه الزهر القيادى فى تحرير الأرض من الجور والظلم.

وفى تفسير معنى الهادى روى الطبرى بإسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب على عليه السلام، فقال: أنت الهادى يا على، بك يهتدى المهتدون من بعدى((۱)).

ولمعرفه امتداد الهادى بعد رسول هذه الأمه وأبعاده الزمنيه يقول الإمام الباقر عليه السلام: على عليه السلام الهادى، ومنّا الهادى والقرآن حيّ لا يموت، والآيه حيّه لا تموت، فلو كانت الآيه إذا نزلت فى الأقوام وماتوا ماتت الآيه لمات القرآن، ولكن هى جاريه فى الباقين كما جرت فى الماضين((۲)).

الصوره الثانيه

عن أبى هريره قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآيه: {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} فقرأها علينا رسول

۱- التبيان للطوسى: ج ۶ ص ۲۱۶.

۲- البيان فى تفسير القرآن: ج ۱ ص ۹.

الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادى؟

قلنا: لا يا رسول الله.

قال صلوات الله عليه: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلّغ عنّى، والإمام بعدى، وزوج ابنتى، وأبو سبطى، فنحن أهل البيت أذهب الله عنّا الرجس، وطهّرنا من الدنس((۱)).

وهنا نورد سؤالًا: لماذا لم يجبهم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأن الهادى هو على بن أبى طالب عليه السلام وأجابهم بأنه خاصف النعل؟

فى مقام الجواب عده وجوه:

الأول: أنه لم يكن هناك خاصفاً للنعل غيره عليه السلام.

الثانى: فيه ردّ على من استصغر مقام الأمير عليه السلام، لأن النبى أعطاه من المهام العظيمه التى جعلتهم يمدون أعناقهم لمعرفه من هذا البطل الجديد؟

الثالث: يريد النبى أن يعبّر بصوره أخرى عن هذا الموقف بأن الذى كان يخصف النعل بيديه هو الذى سيسير على طريق الرساله من هدايه وصلاح بهذا النعل الذى سار به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

۱- المسلک فى أصول الدين للمحقق الحلى: ص ۲۲۴.

وسيسير به قائم آل محمد لإتمام العدل.

وللحديث الشريف دلالات جمّه، منها:

تقديم صفه الخاصف على غيرها من الصفات، لما لها من شأن رفيع ومكانه عاليه، وفى طياتها أسرار لأولى الألباب.

ممّـا يـدل على أهميه المهمه المستقبليه ودورهـا القيـادى والأساسـى فى بنـاء الإسـلام هى (فطولت الأعنـاق) وأى أعنـاق كانت موجوده حينها، ورغم طول أعناقهم إلا أنها أتت على طبق من ذهب إلى أصل الذهب.

أهم ما فى الأمر أن قرآناً سماوياً نص عليه وترجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه الشريف المبارک.

ونقل العلامه الأمينى رحمه الله هـذه القصه: أخبر جمال الـدين عبـد الله بن محمـد الأنصارى المحدث قال: رحلنا مع شـيخنا تاج الـدين الفاكهانى ((١))، إلى دمشق فقصـد زيـاره نعل سـيدنا رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم التى بـدار الحـديث الأشـرفيه بدمشق وكنت معه، فلما رأى النعل المكرّمه حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى أوصلها

تريد أم الدنيا وما فى طواياها؟

لقال: غبار من تراب نعالها

أحب إلى نفسى وأشفى لبلواها ((٢))

١- الفقيه المالكى المتضلع فى الفقه وأصوله والأدب، له تأليف قيمه توفى ٧٣۴ ه.

٢- الغدير: ج ۵ ص ۱۵۵، الديباج المذهب: ص ۱۸۷.

الحديث الثاني

اشاره

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ } ((١)).

الصوره الأولى

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ }.

حيث أنـذر رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قريشاً بقتال على لهم من بعـده، وعنـدما جاء سـهيل بن عمرو فى جماعه منهم، فقالوا له: يا محمد إن أرقّاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا.

فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: لتنتهين يا معاشـر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلًا، يضربكم على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله!

فقال له بعض أصحابه: مَن هو يا رسول الله، أبو بكر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل فى الحجره.

وكان على يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((٢)).

أقول: بورك هـذا النعل المقـدس وبورك لابسه وخاصـفه، وهنيئاً لهـذا النعل الـذى أحتذته قدم رسول الله محمد صـلى الله عليه وآله وسلم وتداولته أنامل أمير المؤمنين على عليه السلام.

١- سوره المائده: ۵۴.

٢- تفسير مجمع البيان: ج ٣ ص ٣۵٨، الجمل للشيخ المفيد: ص ٣۵.

ومن دلائل هذا الحديث الشريف:

– هو يد رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم الیمنى، وقوته الضاربه، وسیفه البتار، وكما قال صلى الله علیه وآله وسلم: ما قام ولا استقام دینى إلا بشیئین: مال خدیجه وسیف على بن أبى طالب.

– إن الله هو صاحب الإراده فى بعث علیٍّ على الأعداء، والرسول یصدر أمر الله إلى قوه الله المدمره على بن أبى طالب علیه السلام، فكما أمر الله عزّ وجلّ محمداً بالرساله (التنزیل) كذلك یأمر علیاً بالمحافظه علیها (التأویل).

– لا فرق عند على فى أن یخصف النعل فى الحجره أو خارج الدار، فحیثما دار یدور الحق معه، وحیثما ذهب فالمناقب تلاحقه، والكمالات تتابعه.

هكذا نعرف مدى خشیه قریش، وسائر المشركین من بأس الإمام علیه السلام، وأنه كان سیف الله الذى لا ینبو، وسهم الإسلام الذى لا ینضو، یبعثه النبى صلى الله علیه وآله وسلم متى أحسّ بالخطر على الدِّین، ویُنذر به الأعداء متى ما تمادوا فى الغى.

مذ شاهدت عیناى شكل نعاله

خطرت على خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفؤاد مفكراً

متمنیاً أنى شراک نعاله((۱))

۱– سلافه العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم الحسینى، ضمن ترجمه السید محمد بن موسى الجوادى الحسینى.

الحديث الثالث

اشاره

قوله تعالی: { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَی الْأُخْرَی فَقَاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلَی أَمْرِ اللَّهِ } ((۱)).

الصوره الأولی

عن القمی:

لمّا نزلت هذه الآیه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن منکم من یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل.

فسُئل صلی الله علیه وآله وسلم: مَن هو؟

قال: هو خاصف النعل؟ - یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام ((۲)).

الصوره الثانیه

عن الکافی:

قال الله عزّ وجلّ: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَی الأُخْرَی فَقَاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلَی أَمْرِ اللَّهِ} فلما نزلت هذه الآیه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن منکم من یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل.

فسُئل النبی صلی الله علیه وآله وسلم مَن هو؟

۱- سوره الحجرات: ۹.

۲- تفسیر القمی: ج ۴ ص ۵۸.

فقال: خاصف النعل. يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الرايه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وهذه الرابعه، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر، لعلمنا أنّا على الحق وأنّهم على الباطل ((١)).

دلالات الحديث الشريف:

- أمر الله تعالى بقتال الباغى على يد أوليائه.

- تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن على بن أبى طالب عليه السلام وليه من بعده ومكمّل رسالته.

- تفرد أمير المؤمنين عليه السلام بلقب خاصف النعل.

- شهاده الصحابى الجليل عمار بن ياسر على صدق وأحقيّه النبى والولى.

وعند مقارنه ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلاله ((٢))، سيثبت عبر هذه المقارنه أن كل من خرج وانحرف عن ولايه وإمامه وخلافه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والإئمه من بعده فهم على ضلال.

ولأحد الشعراء:

١- الكافى: ج ٥ ص ١٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ١٣٧ ح ٢٣٠ .

٢- خصائص الأئمه للشريف الرضى: ١٠٧.

أن فی تقبیل نعل المصطفی

لی غراما فیه للقلب شفا

أضع الخد علیه لاثما

والصق الصدر إلیه شغفا

واملأ العین به مستجلبا

منه نوراً وبهاء وصفا

عارفاً مقدار ما أنظره

من مجالی فیضه معترفا

فترانی ثملًا أسقی به

راح انس فاق راح القرقفا

وکیف لا یصبی المحبین الذی

فیه للأسقام طب وشفا

الحدیث الرابع

اشاره

قوله تعالی: { إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَی لَهُم مَّغْفِرَهٌ وَأَجْرٌ عَظِیمٌ } الحجرات: ۳.

الصوره الأولی

عن محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر قال: حدثنی أبی عن جعفر بن الحکم عن منصور بن المعتمر عن ربعی بن حراش قال: خطبنا علی علیه السلام فی الرحبه ثم قال: لمّا کان فی زمان الحدیبیه خرج إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أناس من قریش من أشراف أهل مکه وفیهم سهل بن عمرو وقالوا: یا محمد أنت

جارنـا وحليفنـا وابن عمّنـا، وقـد لحق بـك أنـاس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس فيهم التفقه فى الـدين ولا رغبه فيما عنـدك، ولكن إنما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علينا.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فقال له: انظر ما يقولون.

فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم فاردد عليهم.

قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبى بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلًا امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

فقال: لا.

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل. وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عمر: ثم التفت إلينا على وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ((١)).

يلاحظ هنا مدى العدل النبوى، حيث عرض الأمر على أصحابه ليرى سعه علمهم وبعدهم الفكرى وإمكاناتهم القياديه، فلم يجد غير أوانٍ خاليه من الإيمان، لا يزال الجهل والشرك مطبق عليه، ما لبثا أن حملتهما سذاجتهما

١- تأويل الآيات: ج ٢ ص ٦٠٢ ح ١.

على الأمل فى الصداره، بل إنهم وافقوا قول قريش.

وأمّا ما ذكره أمير المؤمنين عليه السـلام فى ذيل الحديث (من كذب عليّ...) فإنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن من بينهم من سيكذّب قوله هذا وغيره، وهو بحدّ ذاته دليل وحجه دامغه على من أنكر ما أنكر.

وقـال الخلخـالى: قوله فى روايه أخرى: فـاردد عليهم. أمر مخـاطب. فغضب رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، لأنـهم عارضوا حكم الشـرع فيهم بالظن والتخمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه أنهم خرجوا هرباً من الرق لا رغبه فى الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروه الإسلام أحراراً، فكانت معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان.

وقوله: مـا أراكم تنتهون. النفى وإن دخـل على أراكم ظـاهراً، لكنه بـالحقيقه ينفى الانتهاء، أى أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكه، حتى يبعث الله عليكم من يضـرب رقـابكم على هـذا. أى على هـذا الحكم. وأبى أن يردهم. أى وأبى النبى صـلى الله عليه وآله وسلم أن يرد العبدان.

وقال الطيبى: وقوله: ما أراكم تنتهون. فيه تهديد عظيم.

التوربشتى: وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم.

وكذا جاء فى (المرقاه فى شرح المشكاه) و (أشعه اللمعات فى شرح المشكاه لعبد الحق الدهلوى) فراجع.

وقال أحد الشعراء:

أعظم بها نعلاً مشت فوق الثرى

وبها تشرفت الجباه من الورى

إذ جاورت قدماً لأشرف مرسل

قدماً أتانا منذراً ومبشرا

فبها تمل مقبلاً لنعالها

وشراكها للوجنتين معفرا

فعسى بجسمك أن تكون محرماً

أبداً على لهب غداً متسعرا

الحديث الخامس: المشی بعد انقطاع النعل

الصوره الأولی

قال السیوطی فی الخصائص الکبری: وأخرج الحاکم وصححه والبیهقی عن أبی سعید قال: کنّا مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فانقطعت نعله، فتخلف علی یخصفها، فمشی قلیلًا، ثم قال: إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن، کما قاتلت علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا. قال: لا. قال عمر: أنا. قال: لا، ولکن خاصف النعل((١)).

الصوره الثانیه

روی إسماعیل بن علی العمی، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: انقطع شسع نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فدفعها إلی علی علیه السلام

١- الخصائص الکبری للسیوطی: ج ٢ ص ١٣٨.

يصلحها، ثم مشى فى نعل واحده غلوه – أو نحوها – وأقبل على أصحابه فقال: إن منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معى على التنزيل.

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟

قال: لا ـ – فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض – فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكنه خاصف النعل – وأومأ إلى على بن أبى طالب – وإنه المقاتل على التأويل إذا تُرِكت سنّتى ونبذت، وحُرِّف كتاب الله، وتكلم فى الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم على على إحياء دين الله عزّ وجلّ ((١)).

فأى شخص هذا الذى يقاتل فى وقت تترك فيه سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتنبذ، ويحرّف فيه القرآن الكريم، ويتكلم أراذل الناس ويتصدرون الدين، ألا يستحق أن يكون وصى النبى ووليه من بعده، وأى تأكيد وذكرى على تكرار ذكره واسمه، وأنى لهم الذكرى.

قال السيد على الميلانى:

فلو كان قتالهما – على فرض كونه – على تنزيل القرآن أو تأويله، لما قال فى جوابهما: لا.

١– الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١ ص ١٢٣، والغلوه: قدر رميه سهم.

إن المقـاتله على التأويـل - كمـا قاتـل هو على التنزيـل - مختصه بـأمير المؤمنين عليه السـلام، الـذى كان يخصف نعل النبى فى ذلك الوقت، مع أنه عليه السلام لم يسأل النبى كما سألاه ((۱)).

قال أحد الشعراء:

نعل بلابسها علت ويحق أن

تعلو به لجلاله وخلاله

فلقد حوت رجلاً مشت بالصفوه المخ

تار عند الله من أرسله

الحديث السادس: عدم المشى بعد انقطاع النعل

الصوره الأولى

روى إبراهيم بن ديزيل الهمدانى فى كتاب صفين بإسناده عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبى سعيد الخدرى قال: كنّا مع رسول الله فانقطع شسع ((۲)) نعله فألقاهـا إلى على يصـلحها ثم قـال: إن منكم من يقاتـل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه ذاكم خاصف النعل.

۱- نفحات الأزهار: ج ۱۹ ص ۳۸.

۲- الشسع: أحد سيور النعل التى تشد إلى زمامها (النهايه لابن الأثير: ج ۲ ص۴۷۲).

وید علی علی نعل رسول الله یصلحه.

قال أبو سعید: فأتیت علیاً علیه السلام فبشرته بذلک، فلم یحفل به کأنه شیء کان قد علمه من قبل ((۱)).

قال علی بن عیسی عفا الله عنه: قد سبق ذکری لهذه الأحادیث بألفاظ تقارب هذه، وإنما أوردتها ههنا لأذکر عقیبها ما أورده ابن البطریق عقیب إیرادها.

قال رحمه الله: اعلم أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إنما قال ذلک تنویهاً بذکر أمیر المؤمنین ونصاً علیه بأمور منها:

إنه ولی الأمه بعده، لأنه قال: یضرب رقابکم علی الدین بعد قوله: امتحن الله قلبه للإیمان، وجعل ذلک ببعث الله سبحانه وتعالی له لا من قبل نفسه، وهذا نص منه صلی الله علیه وآله وسلم ومن الله سبحانه وتعالی علی أمیر المؤمنین علیه السلام لاستحقاق استیفاء حق الله تعالی له ممّن کفر، ولا یستحق ذلک بعد النبی إلا الإمام، ودلیل صحته قوله صلی الله علیه وآله وسلم فی خبر من هذه الأخبار: رجلًا منی، أو قال: مثل نفسی، فدل علی أن المراد بذلک التنویه باستحقاق الولاء لکونه مثل نفسه، إذ قال: مثل نفسی، ویزیده بیاناً وإیضاحاً قول عمر بن الخطاب فی حدیث آخر وقسمه بالله تعالی أنه ما اشتهی الإماره إلا یومئذ، والمتمنی والمشتهی لا یطلب ما هو دون قدره بدلیل قوله تعالی: {وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى

۱- الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه: ص ۳۹۸.

بَعْضٍ}((١)) فالمتمنى يكون بما فضل به بعضاً على بعضٍ لا لما استووا فيه، ويزيـده بياناً ما تقـدم فى الخبر من قول أبى بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

ولو لم يعلما أن ذلک كان علامه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الأمر بعده، ما تطاولا إلى طلبته ذلک.

فإن قيل: إنما تطاولا لذلک لأنه أمر محبوب إلى كل أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا: الذى يدل على أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قـاتلت على تنزيله، فجعـل القـاتلين سواء، لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويـل جاحـد لقبول العمـل به، فهمـا سواء فى الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبى أو إلى من يقوم مقامه، فدل على أن الكتابه إنما كانت لاستحقاق الإمامه كما تقدم.

فأمّا ما ورد فى الخبر بلفظ: الـذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وهو واحـد فلا يخلو إمّا أن يكون الراوى غيّره إمّا غلطاً وأمّا تعمـداً للغلط، ليضيّع الفائـده، أو يكون ورد هكـذا، فإن كان الأولان فالواقع من كون المعين واحـداً يـدل على بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

١- سوره النساء: ٣٢.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}((۱)) فذكره سبحانه فى هذه الآيه فى موضعين بلفظ الذين وهو واحد، وكذلك قوله تعالى: { وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ }((۲)) على الجمع وهو واحد.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: منهم خاصف النعل، فلم يرد أن ثم من هو بهذه الصفه، ولكنه أراد أن هذه الصفه موجوده فيه لا ـ فى غيره، وذلك مثل قوله تعالى: { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ }((۳)) لم يرد بذلك إلا جميع من قال بهذه المقاله، ولم يستثن بعضاً من كل. وقوله تعالى: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ }((۴)) وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفه وإبانه من هو مستحق لإطلاقها عليه.

وقوله تعالى: { وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ }((۵)) لم يرد أنه ترك البعض ممّن هو بهذه الصفه وترك البعض، وإنما أراد بيان من هو مستحق لهذه الصفه دون غيره، لا لأنه بعض ((۶)).

فهذه منقبه جليله لا يشك من سمعها أن عليّاً هو المخصوص بعنايه الله

۱- سوره المائده: ۵۵.

۲- سوره آل عمران: ۶۱.

۳- سوره التوبه: ۶۱.

۴- سوره البقره: ۷۸.

۵- سوره التوبه: ۵۸.

۶- كشف الغمه: ج ۱ ص ۳۴۶، العمده: ص ۲۲۹.

بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم، والمستحق لمنزلته دون غیره من الصحابه، وکیف یتوهم رشید أن الرجل الذی کان بالأمس نوه الله بذکره، وأمر الملائکه أن تعلن بمدحه لمشارکته الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فی صعاب الأمور، وخوضه دونه غمرات الحروب والذی لا فتی فی نصره الدین وجهاد المشرکین وإعزاز الإسلام وحمایه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وطاعه الله مثله، ولا سیف فی کل ذلک کسیفه، والمخصوص من الرسول صلی الله علیه وآله وسلم بالتقدیم فی کل شأنه، والتفضیل علی أقاربه وأعوانه، والمعدود عنده للنوائب، والمدّخر لکشف الشدائد، یکون بعده مؤخراً عن مقامه، ومباعداً عن محله، یحکم البعداء علیه فی ماله ودمه أو یتصور أن الله بذلک راض ورسوله! حاشا وکلا، بل کل ما ذکر من تنویه الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم باسم علی علیه السلام وإعلان الملائکه بمدحه، لبیان أنه خلیفه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم بعده فی أمته، کما أنه الباذل نفسه فی حیاته فی طاعه الله وطاعته، والصابر المجاهد فی إعلاء کلمته، وهذا ظاهر لمن کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید((١)).

وعلق السید المرعشی (قده) علی الحدیث بقوله:

وقول الرسول صلی الله علیه وآله وسلم: یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله، یقتضی التشبیه والمماثله، لأن الکاف للتشبیه، ومشابهه الرسول لا بد وأن یکون حقاً للمواد المتصله إلیه من الله سبحانه، فلا یجوز

١- منار الهدی فی النص علی إمامه الاثنی عشر: ص ٣٧١ - ٣٧٢.

أن يشبه الشیء بخلافه ولا یمثله بضده، بل یشبه الشیء بمثله، ویمثله بنظیره، فیکون علیه السلام مشابهه صلی الله علیه وآله وسلم فی الولایه، لهذا ولایه التنزیل، ولهذا ولایه التأویل، ویکون قتاله علی التأویل مشبّهاً بقتاله علی التنزیل، لأن إنکار التأویل کإنکار التنزیل، لأن منکر التنزیل جاحد لقبوله، ومنکر التأویل جاحد للعمل به، فهما سواء فی الجحود، ولیس مرجع قتال الفریقین إلا إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم أو الإمام، فدل علی أن المراد بذلک القول الإمامه لا غیر، وحدیث خاصف النعل حدیث مشتهر بین الفریقین ((۱)).

وعلق الشیخ علی البحرانی علی هذا الحدیث بقوله:

وهذا الحدیث مشهور، وهو ظاهر أی ظهور فی النص علی إمامه علی علیه السلام لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم جعله التالی له فی المنزله، وذلک لأن المنازل ثلاث: منزله النبوه وهو مقام الوحی، ومنزله الإمامه وهی مقام التأدیه عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وتبلیغ أحکام الکتاب إلی الأمه، ومنزله القبول والطاعه وهی منزله الرعیه فبیّن النبی صلی الله علیه وآله وسلم إن منزله التأدیه عنه، والتبلیغ وتبیین معانی الکتاب لعلی علیه السلام فهو الإمام بعده، المبلغ أمته أحکام التنزیل، والمفصّل لهم مجملات الوحی، وهو المقاتل الناس علی قبولهم تأویل القرآن منه، وتصدیقهم ما یقول عنه، کما أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قاتل الناس لیقرّوا بأن القرآن منزل من

۱- شرح إحقاق الحق: ج ۷ ص ۴۵۱.

الله تعالى عليه، ويصدقوا بأنه كلام الله ليس بمختلق ولا مكذوب، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤسس الملة وعلى عليه السلام موضح أحكام الشريعه، ومبيّن تأويل الكتاب والسنّه، فهو الخليفه بعده على الأمه، ولقد فهم الشيخان ما أشار إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث من الإمامه؟ فكل تمناها وطلبها، ولو لم يعقلوا ذلك من قصد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما تطاول كل واحد منهما إلى ذلك، وسألا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو يا رسول الله، والخبر رواه أكثر المحدثين (١).

ولتوضيح المتقاتلين ينقل لنا ابن أبى الحديد هذا الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما خاطب أمير المؤمنين بقوله:

إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب عليّ جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه التى كتب عليّ فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، وهم مخالفون للسنه.

فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟

قال: على الإحداث فى الدين، ومخالفه الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتنى الشهاده فاسأل الله أن يعجلها لى بين يديك.

١- منار الهدى فى النص على إمامه الاثنى عشر: ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

قال: فمن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنى وعدتك الشهاده وستستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذاً؟

قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل أصبت، فأعد للخصومه فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بيّنت لى قليلا!

فقال: إن أمتى ستفتن من بعدى، فتتأول القرآن وتعمل بالرأى، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهديه، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمه الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدتها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانيه بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أبمنزله فتنه أم بمنزله رده؟

فقال: بمنزله فتنه، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟

قال: بل منّا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك. وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنه.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله ((۱)).

۱- شرح نهج البلاغه: ج ۹ ص ۲۰۶ – ۲۰۷.

الصوره الثانيه

عن أبی المظفر القشيری قال: أخبرنا أبو سعد أنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثتنا وأخبرتنا أم المجتبی قالت: قرئ علی إبراهيم أنـا محمـد بن إبراهيم بن المقرئ قالا: أنا أبو يعلی نا عثمان نا جرير عن الأعمش عن إسـماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبی سـعيد قال: سمعت رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم يقول: إن منكم من يقاتل علی تأويل القرآن كما قاتلت علی تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو؟

قال رسول الله: لا ولكنه، وقال ابن المقرئ: ولكن خاصف النعل.

وقال ابن المقرئ: وكان أعطی علياً نعله يخصفها ((۱)).

ألا تری من هذه الروايات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو المُسلّم بالقرآن، والقيّم علی هذا الكتاب السماویّ، والمكلّف من قبل الله تعالی بقتال الأُمّه علی قبول معنی القرآن وباطنه.

وقال أحمد بن محمد بن سلمه فی شرح معانی الآثار:

أفلاـ تری أن رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم لم ينه علياً عليه السـلام عن خصف النعل فی المسـجد، وأن الناس لو اجتمعوا حتی يعموا

۱- تاريخ دمشق: ج ۴۲ ص ۴۵۲.

المسجد بخصف النعال كان ذلک مكروها((۱)).

وعلی بن أبی طالب هو المكلف من قبل السماء بقتال الفئات المنحرفه بعد حیاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذلک بشهاده آیات عدیده، فقبل أن تقع الأحداث كان رهط من الصحابه یتناولون الأحادیث النبویه فی ذلک، منها ما ورد عن علی بن عابس، عن حبیب بن حسان، عن زید بن وهب، قال: سمعت حذیفه یقول: والله ما قوتل أهل هذه الآیه: {وَإِن نَّكَثُواْ أَیْمَانَهُم – إلی قوله: – فَقَاتِلُواْ أَئِمَّهَ الْكُفْرِ}((۲)).

وشاهد آخر: ما ورد عن جابر بن عبد الله، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله تعالی: {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ}((۳)) نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام إنه ینتقم من الناكثین والقاسطین والمارقین بعدی((۴)).

وشاهد آخر: عن محمد بن الفضل، عن هشام بن بكیر الطویل، عن أبی إسحاق عن أبی عثمان النهدی قال: رأیت علیاً یوم الجمل وتلا هذه الآیه: { وَإِن نَّكَثُواْ أَیْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ } فحلف علی بالله ما قوتل أهل هذه الآیه منذ نزلت إلا الیوم ((۵)).

۱– شرح معانی الآثار: ج ۴ ص ۳۶۰.

۲– شواهد التنزیل للحسكانی: ج ۱ ص ۲۷۶ ح ۲۸۲، سوره التوبه: ۱۲.

۳– سوره الزخرف: ۴۱.

۴– مناقب علی بن أبی طالب لابن مردویه: ص ۳۱۸، الدر المنثور: ج ۶ ص ۱۸.

۵– شواهد التنزیل: ج ۱ ص ۲۷۵ ح ۲۸۵، سوره التوبه: ۱۲.

وشاهد آخر ما ذكره ابن منظور:

وفى حديث على، كرم الله وجهه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، النكث: نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعه الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته، وقاتلوه، وأراد بالقاسطين أهل الشام، وبالمارقين الخوارج.

وفى حديث على، رضوان الله عليه: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، الناكثون: أهل الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم، والقاسطون: أهل صفين لأنهم جاروا فى الحكم وبغوا عليه، والمارقون: الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميه ((۱)).

الصوره الثالثه

قال النسائى: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامه واللفظ له، عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا وقد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى على فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا؟

قال: لا.

۱- لسان العرب: ج ۲ ص ۱۹۶ و ج ۷ ص ۳۷۸ ماده نكث، وقسط، ومرق .

قال عمر: أنا؟

قال: لا، ولكن صاحب النعل.

الحاكم وأبو عبد الله الذهبی: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين((۱)).

وقال السيد الرضوی: عجيب حقاً، وما عشت أراك الدهر عجباً أن يقول كل من أبی بكر وعمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو؟ لما سمعاه وهو يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن... وهما يعلمان، بل والكل يعلمون أنهما ليسا من فرسان هذا الميدان، فما معنى قولهما ذلك؟ نعم شاء الله أن يقولا ذلك. ليقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فی جوابهما: لا. يعنی إنكما لستما أهلًا لذلك، فهل من مدكر ((۲))؟.

الصوره الرابعه

فی سنن النسائی عن أبی ذر فی حديث طويل قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن تعنی؟

قال: ما إياك أعنی، ولا صاحبك.

۱- السنن الكبرى للنسائی: ج ۵ ص ۱۵۴ ح ۸۵۴۱، وأورده الذهبی فی تلخيصه معترفا بصحته على شرطهما، وأخرجه أحمد من حديث أبی سعيد فی ص ۳۳ وص ۸۲ من الجزء ۳ من المسند، ورواه الحافظ أبو نعيم فی ترجمه على ص۶۷ من الجزء الأول من حليته، وأخرجه أبو يعلى فی السنن، وسعيد بن منصور فی سننه وهو الحديث ۲۵۸۵ فی ص ۱۵۵ من الجزء ۶ من الكنز.
۲- على إمامنا للرضوی: ص۵۸ – ۵۹ .

قال: فمن تعنی؟

قال خاصف النعل.

وکان علی علیه السلام یخصف النعل... ((۱)).

وظاهر الحال أنهما نسیا أو تناسیا نفسیهما ومقامهما حتی حصلا علی الجواب التوبیخی، فإن عنصر القیاده لا یتحصل بکثره التواجد أو بکثره الکلام والتملق، فالقیاده تبحث عن القائد لا العکس، وخیر ما جسد هذه الصفات کلمات للسید مهدی نجل السید علی البحرانی:

صهر النبی وصنوه وأبو

السبطین من بالعلم مشتمل

کملت به الأوصاف فهو لها

روح وأکملها له مثل

فهو الشجاعه والبراعه

والإیمان والإسلام والنفل

والمظهر الأجلی لقدرته

والمنظر الأعلی لمن عقلوا

زان الخلافه جیده وبه

عین النبوه منه تکتحل

فهو المثانی السبع لو تلیت

عند الصلاه وانه العمل

شطر القبول وشرطه وبه

الأعمال یوم الحشر تقتبل

فصل الخطاب لكل معضله

أو هل ترى بالغير تنفصل

أمثل على لا مثيل له

أنى وعزّ لمثله المثل

إن يعدلوا عنه فقد عدلوا

عن حظهم لا عنه قد عدلوا

١- سنن النسائى: ج ۵ ص ١٢٨ ح٨۴۵٧، فلك النجاه للحنفى: ص ١١٨.

لله ناصبه برغمهم

أتراهموا عزالوا أم اعتزلوا

كلا فما عزلوه فهو لهم

مولى بغيظهم وان نكلوا

لم يعزلوا إلا الذى نصبوا

يا بئس ما نصبوا وما عزلوا ((۱))

الحديث السابع: فی بیت فاطمه الزهراء علیها السلام

الصوره الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا الأحوص بن جواب قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى (رض) قال: كنّا جلوساً فى المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فى بيت فاطمه عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاها علياً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

۱- الأنوار العلويه للنقدى: ص ۳۵۰ .

قال إسماعيل:

فحدثنی أنه شهد - یعنی علیاً - بالرحبه فأتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین هل کان من حدیث النعل شیء؟

قال: أوقد بلغک؟

قال: نعم.

قال: اللهم إنک تعلم أنه ممّا کان یخفی إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ((۱)).

وقد رواه محقق کتاب الفضائل فی تعلیقه عن المصادر، وذکر عن غیر واحد من حفاظهم التصریح بصحه إسناد الحدیث إلی أن قال: وقال الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسی الحنبلی فی کتاب منهاج القاصدین: وأومأ النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی ولایته فی أخبار منها:

ما رواه الإمام أبو عبد الله ابن بطه... عن أبی سعید الخدری أن رسول الله قال: إن منکم من یقاتل...

وقال أحد الشعراء:

ونعل خضعنا هیبه لبهائها

وإنا متی نخضع لها أبدا نعلوا

فضعها علی أعلی المفارق إنها

حقیقتها تاج وصورتها نعل((۲))

۱- فضائل الصحابه: ج ۲ ص ۶۳۷ ح ۱۰۸۳، خصائص الوحی المبین: ص ۲۳۸ ح ۱۸۷، العمده: ص ۲۲۵ ح ۳۵۵ .

۲- منتهی السؤل علی وسائل الوصول الی شمائل الرسول: ۱ / ۵۸۴.

الحديث الثامن: فی بیت عائشه

الصوره الأولی

عن أبی القاسم ابن السمرقندی أنا یوسف بن الحسن بن محمد أنا أبو نعیم الحافظ نا أبو علی بن الصواف نا أبو جعفر بن أبی شیبه نا عبد الله بن محمد بن سالم أنا طلق بن غنام قال: سمعت قیساً یقول: سمعت الأعمش یقول: لما حدّث إسماعیل بن رجاء عن أبیه بحدیث النعل قلت له: أما أنت فقد عرفناک، فأسألک بالله کیف کان أبوک؟

فقال: اللهم إنی لا أعلمه إلا خیراً.

وقد رواه عطیه بن سعد عن أبی سعید أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بکر وجیه ابنا طاهر قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علی أنا أبو بکر عمر بن روح بن علی النهروانی بها أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد نا محمد بن خلف أبو بکر الحداد نا إسماعیل بن أبان نا عبد السلام بن حرب عن أبی عبد الله الشقری عن إسماعیل بن رجاء عن أبیه عن أبی سعید الخدری قال: کنّا مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فانقطعت نعله فدفعها إلی علی یصلحها، قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل فی الحجره. یعنی علی بن أبی طالب ((۱)).

الصوره الثانیه

عن عبد الرحمن بن بشیر أو بشر الأنصاری ذکره الباوردی وابن منده وأخرجا من طریق سیف بن محمد عن السری بن یحیی عن الشعبی عن عبد الرحمن بن بشیر قال: کنّا جلوساً مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذ قال: لیضربنکم رجل علی تأویل القرآن کما ضربتکم علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا، ولکن خاصف النعل.

فانطلقنا فإذا علی یخصف نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی حجره عائشه فبشرناه.

قال: وأخرج الباردی، وابن منده من طریق سیف بن محمد عن السری بن یحیی عن الشعبی عن عبد الرحمن بن بشیر((۲)).

وهنا سؤال یجب أن یطرح: لماذا لم یذهب النبی صلوات الله علیه خلف

۱- تاریخ دمشق: ج ۴۲ ص ۴۵۵.

۲- الإصابه لابن حجر : ج ۴ ص ۲۴۵ح ۵۱۰۲، تاریخ دمشق: ج ۴۲ ص ۴۵۵.

على عليه السلام ليحتذى نعله ثم يعود إلى أصحابه ويخبرهم بما يريد؟

والجواب هو: إنما أراد بذلك أن يميّزه عن غيره بصفه خاصف النعل، وكانت النعل المقطوعه واحده لا غير، أى كانت حقيقه محصوره بهذا الطرف الواحد من النعل، ومن جانب آخر أراد أن يقول بأسلوب آخر مجازى: بأن الرساله لا تتم ولا تتكامل إلا بمحمد صاحب النصف الأول من الرساله السماويه، وعلى بن أبى طالب صاحب ومتمم النصف الثانى للرساله السماويه، فكان نعل عنده وآخر عند على يصلحه.

الحديث التاسع: من بيوت بعض نسائه

الصوره الأولى

قال البيهقى: وروى أيضا عن عبد الملك بن أبى غنيه عن إسماعيل بن رجاء قال البيهقى: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى حدثنى إسحاق بن الحسن نا أبو نعيم نا فطر يعنى ابن خليفه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدرى قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشى فانقطع شسع نعله، فأخذها على فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقمنا معه ننتظر ونحن قيام، وفى القوم يومئذ أبو بكر وعمر فقال: إن منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه صاحب النعل.

وأتيته بها لأبشره، فلم يرفع لها رأساً، كأنه شيء قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلک ((۱)).

وإن جمله (فاستشرف لها) تبيّن سمو ذاک المقام الذی تمناه القوم، والروايه فی نفسها دليل على أن من يعلم تأويل القرآن من الصحابه هو علی عليه السلام، فلا يقاتل على التأويل ويكون الحق معه إلا مَن كان عالماً بتأويله، فهل بعد ذلک يمكن اعتبار عدم استقرار الأمور لعلی عليه السلام تنقيصاً له((۲))؟

الصوره الثانيه

مسند أحمد:

حدثنا عبد الله حدثنی أبی ثنا حسين بن محمد بن ثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدی عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدری يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علی يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله.

۱- تاريخ دمشق: ج ۴۲ ص ۴۵۲، شرح الأخبار: ج ۱ ص ۳۳۷ح ۳۰۲.

۲- النفيس فی بيان رزيه الخميس: ص ۵۶.

فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فجئنا نبشره. قال: وكأنه قد سمعه ((۱)).

وطالما كررها وأعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما انقطع شسع نعله، لعلهم يفقهون ما يقول، ويعون ما يسمعون، وأى كلام يقول وأى هدف يرمى إليه، تصريحاً وتلويحاً، إنما هى الولايه والإمامه بعد النبوه بأمر من الله جلّ جلاله، وهذه الآيات كلها ناطقه بذلك.

الحديث العاشر: كأنما على رؤوسنا الطير

الصوره الأولى

ابن عقده، قال:

أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنبأنا أحمد بن حماد الهمدانى، أنبأنا فطر بن خليفه، ويزيد بن معاويه العجلى، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى، قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى على يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۳ ص ۸۲، مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۳۳ وقال: رجاله رجال الصحيح ثم روى عن أبى رافع قوله: ثم أخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً، حق على الله تعالى جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شىء.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فأتينا علياً نبشره بذلك، فكأنه لم يرفع به رأسه كأنه قد سمعه قبل((١)).

الصوره الثانيه

ابن مردويه، قال:

أخبرنا عبد اللَّه بن سعد بن يحيى، أخبرنا أبو يوسف الصندلانى، أخبرنا فيّاض، عن حمزه بن عبد الكريم، عن إسماعيل بن رجاء، عن عطيّه وأبى الودال، عن أبى سعيد الخدرى: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحجره فانقطع شسعه، فرمى بها إلى على عليه السلام، فجلس إلينا وكأنّ على رؤوسنا الطير. قال: ليضربنّكم رجل من بعدى على تأويل القرآن كما ضُربتم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا.

فقال: لا.

فقال عمر: أنا.

١- فضائل أمير المؤمنين لابن عقده: ص ٨٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٣.

فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل، يخرج عليكم من الحجره.

قال: فخرج علينا عليّ وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلحها ((۱)).

دلالات الحديث الشريف:

جلوس النبى هنا جلوس متحدث بشىء مهم يريد أن يقوله ويبلغه، بحيث أخذ مكاناً مناسباً للكلام يعرف من حاله.

وممّا يدل على أهميه الكلام النبوى هو السكوت المطبق هيبه، لأن الطير لا يقع إلا على شىء ساكن، وكلهم أذان صاغيه للمتحدث.

الكلام النبوى هنا موجه إلى الأمه - لا إلى أناس من قريش ولا إلى بنى وليعه - التى ستترك التمسك بولايه وإمامه وخلافه أئمه أهل البيت عليهم السلام.

رفع شأن أمير المؤمنين ولو كان بخصفه للنعل المبارك، {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}.

الحديث الحادى عشر: يا معشر قريش

الصوره الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى الحمانى، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا منصور - ولو أن غير

۱- مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه: ص ۱۶۲ ح ۲۰۱، أُسد الغابه: ج ۳ ص ۲۸۲.

منصور حـدثنی ما قبلته منه ولقـد سألته أن یحدثنی فأبی أن یحدثنی، فلما جرت بینی وبینه المعرفه کان هو الذی دعانی إلیه وما سـألته ولکن هـو الـذی ابتـدأنی به - فقـال: حـدثنی ربعی بن حراش قـال: حـدثنا علی بن أبی طـالب علیه السـلام بـالرحبه قـال: اجتمعت قریش إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وفیهم سهیل بن عمرو فقالوا: یا محمد إن قومنا لحقوا بک، فارددهم علینا.

فغضـب حـتی رئی الغضب فی وجهه، ثم قـال: لتنتهن یـا معشـر قریش، أو لیبعثن الله علیکم رجلاًـ منکم امتحن الله قلبه للإیمـان، یضرب رقابکم علی الدین.

قیل: یا رسول الله هو أبو بکر؟

قال: لا.

قیل: فعمر؟

قال: لا، ولکنه خاصف النعل فی الحجره.

ثم قال علی: أما إنی قد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: لا تکذبوا علیّ، فمن کذب متعمداً أولجته النار ((۱)).

وفی هـذا الحـدیث دلیل ظاهر، علی نص قاهر، من الله تعالی ومن رسوله علی علی بالإمامه، حیث قال الرسول الـذی لا ینطق عن الهوی: أو لیبعثن الله علیکم، وفی قوله: (یضرب رقابکم) إشاره أخری لأن ضرب الرقاب لا

۱- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ۲ ص ۶۴۹ ح ۱۱۰۵، تاریخ دمشق: ج ۴۲ ص ۴۵۵، مناقب الخوارزمی: ص ۱۲۸ ح ۱۴۲.

يكون إلاـ للرئيس دون المرؤوس، وفى تشبيه المقـاتله على تـأويله بالمقاتله على تنزيله إشاره أخرى، لأن التشبيه بالفعل الـذى لا يكون إلا من النبى، لا يكون إلا من الإمام الـذى هو مشابه النبى، فإن جاحـد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل، ومرجع قتال الفريقين ليس إلا إلى النبى أو الإمام، فمراد النبى بذلك القول الإمامه لا غير ((۱)).

دلائل الحديث الشريف:

- سوء أدب قريش فى مخـاطبتهم مقـام الرسول الأـعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم ممّـا أثـار غضب النـبى حتى رئى الغضب فى وجهه المبارك.

- الإنذار والتحذير هنا موجه إلى قريش خاصه، عكس ما تقدم.

- توقع بعض الأصحاب أن الرجل الذى قصده النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلان أو فلان، ولكن ذهبت أمانيهم أدراج الريح.

- الإنذار النهائى موجه من أمير المؤمنين على لسان الصادق المصدق لكل من كذّب بهذا الحديث فنتيجته حتميه فى نار جهنم.

الصوره الثانيه

عن أبى العلاـء الحسن بن أحمـد، أخبرنـا معمر بن محمـد بن الحسـين التميمى، أخبرنـا أحمـد بن على بن ثـابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن أبى بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا أبو يحيى الناقد، حدثنا محمد ابن جعفر

۱- الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: ص ۳۵.

الفیدی، حدثنا محمد بن فضیل، عن الأجلح قال: حدثنا قیس ابن مسلم وأبو کلثوم عن ربعی بن حراش قال: سمعت علیاً یقول وهو بالمدائن: جاء سهیل بن عمرو إلی النبی فقال: إنه قد خرج إلیک ناس من أرقائنا لیس بهم الدین تعوذوا بک، فارددهم علینا.

فقال له أبو بکر وعمر: صدق یا رسول الله.

فقال رسول الله: لن تنتهوا یا معاشر قریش حتی یبعث الله علیکم رجلًا امتحن الله قلبه بالإیمان،یضرب أعناقکم وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم ((۱)).

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال له عمر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا، ولکنه خاصف النعل.

قال: وفی کف علی نعل یخصفها لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم((۲)).

أخبر النبیّ صلوات الله علیه وعلی آله قوماً من الصحابه بأنّ من بینهم رجلًا یقاتل المنافقین من بعده، کمقاتلته المشرکین فی حیاته، غیر أنّه صلی الله

۱- المجفل: المولی الذاهب النافر، وکل شیء هرب من شیء فقد أجفل عنه. تاج العروس:ج ۱۴ ص ۱۱۲.
۲- مناقب الخوارزمی: ص ۱۴۱ ح ۱۶۲.

علیه وآله وسلم یقاتل علی تنزیله أی: للإقرار بأنّه منزل من عند الله ویقاتل الرجل علی تأویله.

فمن عظیم فضل هـذه المنقبه المنیفه، والمکانه العزیزه الشریفه، تطاولت إلیها الأعناق، واستشرفت لها النفوس، فکلّ یظهر للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وجهه، وینصب له صـدره، راجیاً أن یقـال له: أنت یا هـذا، فلم یملک شیخ المهاجرین أبو بکر نفسه، فانطلق لسانه قائلًا: أنا یا رسول الله؟

فقال له: لا، ولم ینثن قرینه عمر عمّا یطمع فیه، وإن رأی ما رأی ما بصاحبه من الخیبه، فقام قائلًا: أنا یا رسول الله؟

فقال: لا.

فلمّا رأی القوم عـدم استحقاق من کان مثل الشیخین، وعادا خائبین، انقطع طمع الطامعین منهم فی ذلک، ولم ینطق أحـد منهم ببنت شفه، فسرعان ما صرّح النبی صلی الله علیه وآله وسلم بقوله: بل خاصف النعل.

إضافه إلی ما تقدم من دلائل بقیت هنا أمور یجب ذکرها:

- تجاوز بعض الصحابه مقام النبوه والاحترام وهذا ما یُعدّ تجاوزاً علی الله سبحانه وتعالی.

- بقیت قریش علی تعنتها ولم ینتهوا أبداً حتی لاقی ما لاقی أمیر المؤمنین علیه السلام.

- الإجفال هو الفزع والهروب بسرعه، کما تجفل الإبل وتخاف، أی لا ـ یوجد تواصل بینکم وبین الولایه الحقه وهـذا سبب الإجفال.

الصوره الثالثه

أقبل سهيل بن عمرو إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

قال بعض من حضر: يا رسول الله أبو بكر ذلك الرجل؟

قال: لا.

قيل: فعمر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل فى الحجره.

فبادر الناس إلى الحجره ينظرون إلى الرجل فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ((۱)).

فإنّه دالٌّ على أنّ حرب على عليه السلام كحربه صلى الله عليه وآله وسلم، مأمور به من الله سبحانه دون حرب الرجلَين، فلم يحارب أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ مهدور الدم، ومَن لا تقبل صلاته، ولم يحارب الرجلان حرباً مشروعاً واقعاً على تنزيل القرآن أو تأويله، فإنّهما عزلا مَن له المنصب والحرب الإلهيّه، وحاربا بلا أمر منه، فكانا كمن عزل رسول الله

۱- الدر النظيم: ص ۱۷۳.

صلی الله علیه وآله وسلم وحارب باستقلاله ((۱)).

قال فضل الله بن الحسن التوربشتی فی (شرح المصابیح): وإنما غضب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، لأنهم عارضوا حکم الشرع فیهم بالظن والتخمین، وشهدوا لأولیاء المشرکین بما ادعوه أنهم خرجوا من الرق لا رغبه فی الإسلام، وکان حکم الشرع فیهم أنهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمین بعروه الإسلام أحراراً، فکان معاونتهم لأولیائهم تعاونا علی العدوان ((۲)).

الصوره الرابعه

وروی رزین العبدری فی الجمع بین الصحاح السته فی الجزء الثالث فی غزاه الحدیبیه من سنن أبی داود وصحیح الترمذی قال:

عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال: لما کان یوم الحدیبیه خرج إلینا أناس من المشرکین من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إلیکم من أبنائنا وأرقائنا، وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا فارددهم إلینا.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا معشر قریش لتنتهن عن مخالفه أمر الله أو لیبعثن إلیکم من یضرب رقابکم بالسیف علی الدین،امتحن الله قلبه للتقوی.

۱- دلائل الصدق للمظفر: ص ۱۰۷.
۲- أنظر: نفحات الأزهار: ج ۱۱ ص ۲۹۲.

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن لأوليائك يا رسول الله؟

قال: منهم خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها ((۱)).

وفى هذا دليل قاهر وبيان ظاهر، وثبوته بالذكر وإشاره بالنص على مولانا على بن أبى طالب عليه السلام من الله سبحانه وتعالى، وذلك أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليبعثن الله عليكم). فكانت ولايته من الله تعالى، لأنه سبحانه هو الباعث له والرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخبر عن الله سبحانه وتعالى، وهو لا ينطق عن الهوى، فثبتت ولايته بالوحى العزيز بما نطقت به أخبار الفريقين. ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً: أن ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون إلا للإمام فقط، لأنه المتولى لها دون الأمه، وقول الرسول: (يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله) يقتضى التشبيه والمماثله، لأن الكاف للتشبيه، ومتشابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا بد وأن يكون حقاً، للمواد المتصله إليه من الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يشبه الشئ بخلافه ولا يمثله بضده، بل يشبه الشىء بمثله ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه فى الولايه، لهذا ولايه التنزيل ولهذا ولايه التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبهاً لقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل، كإنكار التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء فى الجحود. وليس قتال الفريقين

۱- سنن الترمذى: ج ۵ ص ۲۹۸ ح ۳۷۷۹ .

إلا إلی النبی أو الإمام، فدل علی أن المراد بذلک القول بالإمامه لا غیر((۱)).

ورواه الحاکم فی المستدرک ج ۲ ص ۱۳۸ و ج ۴ ص ۲۹۸ وقال فی الموردین (هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه).

الصوره الخامسه

عن علی علیه السلام قال: جاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم اُناس من قریش فقالوا: یا محمد إنا جیرانک وحلفاؤک، وإنّ أناساً من عبیدنا قد أتوک، لیس بهم رغبه فی الدین ولا رغبه فی الفقه إنما فروا من ضیاعنا وأموالنا فارددهم إلینا.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم لأبی بکر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجیرانک وأحلافک.

فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال لعمر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجیرانک وحلفاؤک.

فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یا معشر قریش، واللّه لیبعثن اللّه علیکم رجلاً قد امتحن اللّه قلبه بالإیمان فیضربکم علی الدین أو یضرب بعضکم.

فقال أبو بکر: أنا یا رسول اللّه؟

۱- نهج الإیمان: ص ۵۲۴.

قال: لا.

قال عمر: أنا يا رسول اللّه؟

قال: لا، ولكنه الذى يخصف النعل. وكان أعطى علياً نعلًا يخصفها.

وقد روى جماعه أن علياً قص هذه القصه ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار((۱)).

الحديث الثانى عشر: فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الصوره الأولى

ما أخرجه الحاكم فى كتاب قسم الفىء حيث قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى، ثنا ابن أبى عزره، ثنا محمد بن سعيد الإصبهانى، ثنا شريک، عن منصور، عن ربعى بن خراش، عن على قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكه أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤک وقومک، وإنه لحق بک أرقاؤنا، ليس لهم رغبه فى الإسلام، وإنهم فروا من العمل، فأردده‌م.

فشاور أبا بكر فى أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله.

فقال لعمر: ما ترى؟

فقال: قول أبى بكر.

۱- السنن الكبرى للنسائى: ج ۵ ص ۱۱۵ ح ۸۴۱۶.

فقال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم: یا معشر قریش، لیبعثن الله علیکم رجلًا منکم امتحن الله قلبه للإیمان، یضرب رقابکم على الدین.

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا، ولکن خاصف النعل فی المسجد. وقد کان ألقى نعله إلى علی یخصفها. ثم قال [علی]: أما إنی سمعته یقول: لا تکذبوا علیّ فإنه من یکذب علیّ یلج النار.

هذا حدیث صحیح على شرط مسلم ولم یخرجاه.

ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۵ ص ۱۸۶ عن أبی سعید وقال:

رواه أبو یعلى ورجاله رجال الصحیح. ورواه فی ج ۹ ص ۱۳۳.

وروى فی کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۶: والله یا معشر قریش لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه أو لأبعثن علیکم رجلًا فیضرب أعناقکم على الدین، أنا أو خاصف النعل.

وقد عد القضیه شاه ولی الله الدهلوی فی (إزاله الخفاء) من مآثر أمیر المؤمنین علیه السلام وصرح بدلاته على خلافته ((۱)).

والعجب کل العجب من الأول، حیث یخالف الرسول الأکرم صلى

۱- نفحات الأزهار للمیلانی: ج ۱۱ ص ۲۹۰.

الله علیه وآله وسلم فی أمره ورأیه ثم یکرّ طامعاً فی منصب لا یناسبه ولا یتناسب معه أبداً، والأعجب من ذلک کله یولی خلافه الأمه الإسلامیه کلها.

الحدیث الثالث عشر: وفد بنوا ولیعه

اشاره

وبنوا ولیعه هم ملوک حضرموت حمده ومخوس ومشرح وأبضعه((۱)).

الصوره الأولی

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا یحیی ابن آدم، قال: حدثنا یونس، عن أبی إسحاق، عن زید بن یثیع عن أبی ذر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لینتهین بنوا ولیعه أو لأبعثن إلیهم رجلًا، یمضی فیهم أمری، یقتل المقاتله ویسبی الذریه.

قال: فقال أبو ذر: فما راعنی إلا برد کف عمر فی حجزتی من خلفی قال: مَن تراه یعنی؟

قلت: ما یعنیک، ولکنه یعنی خاصف النعل، یعنی علیاً ((۲)).

من دلالات الحدیث الشریف:

هنا کأن الثانی عرف مقامه بحیث لم یجرأ أن یسأل النبی صلی الله علیه وآله وسلم مباشره، بل اکتفی بأبی ذر الغفاری.

ظاهر الحال أن صفه (خاصف النعل) کانت معروفه - کصفه أبی تراب

۱- الطبقات الکبری: ج ۱ ص ۳۴۹.

۲- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ۱ ص ۶۴۹ ح ۱۱۰۵.

– ولاـ تنساق إلا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، بحيث صدرت بدون تكلف من أبى ذر، كما أن عمر استقبلها كأنما ألقم حجراً.

الصوره الثانيه

شرح الأخبار: عن محمد بن حميد، يرفعه قال: انقطعت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذها على عليه السلام ليصلحها وتخلف، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لئن لم ينته بنوا وليعه لأبعثن عليهم رجلاًـ كنفسى يقتل المقاتله ويسبى الذريه.

فقال عمر لأبى ذر: يا أبا ذر مَن تراه يعنى؟

قاله له أبو ذر – ورسول الله يسمعه –: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعنى بذلك صاحب النعل.

وهذا الإمضاء بعينه دلاله على رضا وموافقه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقول أصدق ذى لهجه.

ثم قال القاضى النعمان:

وهذا خبر أيضا مشهور دل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فضل على عليه السلام وإمامته إذ مثّله بنفسه وعدله به، ولم يكن ينبغى لمن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه عنه أن يتقدم على على عليه السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعد به من توعده، لِما قد علمه الخاص والعام من

شجاعته وشدته فی أمر الله وأمر رسوله، وأنه لم یقصد أحداً فقام له، ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولی دبره ((۱)).

الصوره الثالثه

عین ما تقدم وفیه: قال أبو ذر: فما راعنی إلاّ برد کفّ عمر من خلفی، فقال: من تراه یعنی؟

قلت: ما یعنیک و إنّما یعنی خاصف النعل علی بن أبی طالب.

إلی أن قال: فالتفت النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی علی علیه السلام وانتثل بیده وقال: هذا هو هذا هو مرّتین ((۲)).

الصوره الرابعه

قال البدخشی نقلاً عن ابن مردویه ما خلاصته عن جابر بن عبد الله أنه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لبنی ولیعه: لتنتهن یا بنی ولیعه أو لأبعثن إلیکم رجلاً عندی کنفسی، یقتل مقاتلکم ویسبی ذراریکم وهو هذا، خیر من ترون.

وضرب علی کتف علی بن أبی طالب ((۳)).

وفی خصائص النسائی ص ۸۹ ط. نینوی الحدیثه - طهران: روی

۱- شرح الأخبار: ج ۱ ص ۱۱۲ ح ۳۴.

۲- شرح إحقاق الحق: ج ۶ ص ۴۵۳.

۳- شرح إحقاق الحق: ج ۶ ص ۴۵۳، عن کتاب مفتاح النجا للبدخشی (مخطوط).

بسنده عن اُبی بن کعب قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لینتهین بنو ولیعه أو لأبعثن علیهم رجلا کنفسی، ینفذ فیهم أمری،فیقتل المقاتله، ویسبی الذریه.

قال اُبی بن کعب: فما راعنی إلا وکف عمر فی حجزتی من خلفی، وقال: من یعنی؟

قلت: إیاک یعنی وصاحبک!

قال: فمن یعنی؟

قلت: خاصف النعل.

قال: وعلی یخصف النعل.

قال المؤلف: وکان اُبی قد استهزأ بعمر أولاً، فقال له: إیاک یعنی وصاحبک! فأحس بذلک عمر وأنه قد استهزأ به، فاستفهمه ثانیاً، فبیّن له علی وجه الجد أنه صلی الله علیه وآله وسلم یعنی علیاً علیه السلام.

وذکر مثله الطبری فی الریاض النضره ۲: ۱۶۴ عن زید بن نفیع، وقال: أخرجه أحمد فی المناقب.

ومن دلالات الحدیث الأخری:

- إن صفه (خاصف النعل) کانت مشتهره بین الأصحاب فی انتسابها لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، بدلیل أنها ذکرت خالیه من کل قید عن طریق أبی ذر الغفاری، واُبی بن کعب.

- كل الصحابه وغيرهم من الوجوه كانوا على معرفه بمكانه على عليه السلام ومكانه غيره، بدليل الاستهزاء وقله الاحترام.

- الإمامه التى تمناها عمر هى الإمامه ولكن الله يعلم حيث يجعل رسالته.

- وإن لم تفعل فما بلغت، فامتثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد على فقال: هو هذا هو ذا، وهذا أبلغ التبليغ.

ولم يكن هـذا الموقف الأول أو الوحيد الذى يقول فيه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لأبعثن إليكم، ويهدد ويحذر قريش والمشركين والمنافقين، بل هناك مواقف كثيره منها:

* عن منيع عن يونس عن على بن أعين قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلًا كنفسى يفتح الله به الخيبر، سوطه سيفه، فتشرف الناس لها، فلما أصبح دعا عليا فقال: اذهب إلى الطائف ((۱)).

* عن أحمد بن حازم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى: أنا طلحه بن جبير، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمان، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكه انصرف إلى الطائف، فحاصرهم سبع عشره، أو ثمانى عشره، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوه، أو روحه، ثم نزل فهجر، فقال: أيها الناس إنى لكم فرط

۱- تفسير نور الثقلين: ج ۵ ص ۳۶۸ ح ۹۵.

وأوصيكم بعترتى خيراً، وإن موعدكم الحوض والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاه، ولتؤتن الزكاه، أو لأبعثن إليكم رجلًا منى، أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتليكم، وليسبين ذراريكم.

قال: فرأى الناس أبا بكر وعمر، فأخذ بيد على فقال: هو هذا ((١)).

* وعن الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسى قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن معاذ بن سعيد الحضرمى بالجار، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن ساريه المكى القرشى بجده، قال: حدثنى أبى، عن كثير بن طارق مولى بنى هاشم، عن معروف بن خربوذ، عن أبى الطفيل، عن أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدم عليه وفد أهل الطائف: يا أهل الطائف، والله لتقيمن الصلاه، ولتؤتن الزكاه، أو لأبعثن إليكم رجلًا كنفسى، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقصعكم بالسيف.

فتطاول لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ بيد على عليه السلام فأشالها، ثم قال: هو هذا.

فقال أبو بكر و عمر: ما رأينا كاليوم فى الفضل قط ((٢)).

* وعن محمد بن منصور عن أبى هشام الرفاعى (محمد بن يزيد) قال: حدثنا خالد بن نافع الأشعرى عن عبد الله بن عيسى (عن أبيه) عن عبد

١- الأربعون حديثا لابن بابويه الرازى: ج ١ ص ٢١.

٢- أمالى الطوسى: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١١٩٦.

الرحمن بن أبی لیلی: قال: لم یمر علی الناس یوم مثل یوم أحد أشدّ منه جرح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقتل حمزه وانکشف الناس عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فترکوه وهو یقول:

أنا النبی لا کذب

أنا ابن عبد المطلب

فجاء علی بالسیف (إلی النبی) فقال (له النبی):

یا علی اذهب.

فقال: یا نبی الله علی هذه الحال؟ ما کنت لأفعل.

قال: فشد علی هؤلاء - عصابه من المشرکین - فشدّ علیهم حتی قتل فیهم قتلًا وفرق جماعتهم.

ثم رجع إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال له النبی: یا علی اذهب.

فقال: یا نبی الله ما کنت لأدعک علی هذه الحال.

قال: فشدّ علی هؤلاء - عصابه أخری مجتمعه - فشدّ علیهم فقتل فیهم جماعه وفرق جماعتهم ثم رجع فقال جبرئیل للنبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو معه: إن هذه لهی المواساه!

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:إنه منی وأنا منه ((۱)).

* محمد بن منصور عن أبی هشام الرفاعی (محمد بن یزید) قال: حدثنا

۱- مناقب الکوفی: ج ۱ ص ۳۵۵.

أبی عن عماره بن القعقاع عن (المصدق) أحد بنی شیبه قال: قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم لأهل الطائف: لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه أو لأبعثن إلیکم رجلًا کنفسی.

فتطاول لها بعض أصحاب رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم فأخذ رسول الله بید علی فشالها فقال: هو هذا.

فقال أبو بکر وعمر: ما رأینا کالیوم قط فی الفضل؟!

قال أبو هشام:

قال أبی: فلقیت عبد الله بن الحسن فذکرت له هذا الحدیث فقال: أتدری من هم؟ أولئک بنو فلان وهذا الحدیث حق ((۱)).

* محمد بن منصور عن عثمان بن أبی شیبه قال: حدثنا شریک بن عبد الله عن عیاش بن عمرو العامری: عن عبد الله بن شداد قال: قدم على النبی صلى الله علیه وآله وسلم وفد آل تنوخ من الیمن قال: فقال لهم رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم: لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه ولتسمعن ولتطیعن أو لأبعثن إلیکم رجلًا کنفسی یقاتل مقاتلیکم ویسبی ذراریکم اللهم أنا أو کنفسی. ثم أخذ بید علی ((۲)).

وهناک روایات کثیره صحیحه ومسنده عن الصحابه وردت فی أمهات مصادر المسلمین ذکرت هذه البعثات بأنواعها وتعدادها.

۱- مناقب الکوفی: ج ۱ ص ۳۵۶.

۲- مناقب الکوفی: ج ۱ ص ۳۵۷.

الحديث الرابع عشر: وفد بنی ثقیف

الصوره الأولی

قال لوفد ثقیف: لتسلمن أو لأبعثن إلیکم رجلًا منی - أو قال: عدیل نفسی - فلیضربن أعناقکم ولیسبین ذراریکم ولیأخذن أموالکم.

قال عمر: فو الله ما تمنیت الإماره إلا یومئذ، وجعلت أنصب لها صدری رجاء أن یقول: هو هذا.

فالتفت فأخذ بید علی فقال: هو هذا هو ذا ((۱)).

وقال صاحب شواهد التنزیل:

فقد کان علیه الصلاه والسلام کثیراً ما یقول فی معرض الإنذار لأقوام: لتنتهن أو لأبعثن إلیکم رجلا هو عندی کنفسی. فلیضربن أعناق مقاتلیهم ولیسبین ذراریهم، قال: فرأی الناس أنه یعنی أبا بکر أو عمر فأخذ بید علی علیه السلام فقال: هذا.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد.

قال المؤلف: وذکره المتقی الهندی فی کنز العمال ۶: ۴۱۵، والهیثمی فی مجمعه ۹:۱۳۴ وقال: رواه أبو یعلی. وذکره فی ص ۱۶۳ وقال: رواه البزار.

۱- شرح نهج البلاغه : ج ۹ ص ۱۶۷، الاستیعاب: ج ۳ ص ۱۱۱۰، المصنف لعبد الرزاق: ج ۱۱ ص ۲۲۶ ح ۲۰۳۸۹، مناقب الخوارزمی: ص ۱۳۶ ح ۱۵۳.

الحديث الخامس عشر: تنصيب أمير المؤمنين

الصوره الأولى

قال بريده الأسلمى: كنّا إذا سافرنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً برمه، وإن كانت نعلاً خصفها، فنزلنا منزلاً، فأقبل على عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل الأول فسلم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله وأنت حيّ!؟

قال: وأنا حيّ.

قال ومَن ذلک؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء الثانى فقال له: مثل ذلک.

قال بريده: وكنت أنا فيمن دخل معهم، فأمرنى أن أسلم على عليّ، فسلمت عليه كما سلموا ((۱)).

۱- روضه الواعظين: ص ۱۰۷.

الصوره الثانيه

عن الحسين بن الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: أنبأني أبو الجارود حدثني يحيى بن مساور عن أبي الجارود عن بريده الأسلمي قال: كنّا إذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، وإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن كان شيء يرمّه رمّه أو كانت نعل خصفها، فنزلنا يوماً منزلاً فأقبل علي بنعل رسول الله فدخل أبو بكر على رسول الله، فقال: يا أبا بكر سلّم على أمير المؤمنين.

قال: يا رسول الله وأنت حيّ؟

قال: وأنا حيّ.

قال: ومَن ذلك؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء عمر حتى دخل عليه فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

قال: وأنت حيّ؟

قال: وأنا حيّ.

قال: ومَن ذلك؟

قال: خاصف النعل.

قال بريده: فكنت أنا فيمن دخل معهم على رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فأمرنی أن أسلم علی علی صلوات الله علیه، فأتیته فسلمت کما سلموا علیه.

قال أبو الجارود: وحدثنی حبیب بن مساور وعثمان بن نشیط بمثله((١)).

وتعاهد الشیء: تحفظ به وتفقده. ورمّ البناء أو الأمر: أصلحه. رمّ السهم بعینه: نظر إلیه وعالجه حتی سوّاه. أی إن کان رأی شیئاً یحتاج إلی الرمّ والإصلاح رمّه وأصلحه. وخصف النعل: أطبق علیها مثلها وخرزها بالمخصف.

وهذا أکبر وأصرح أنواع التبلیغ بالولایه لأمیر المؤمنین علیه السلام الذی هو خاصف النعل.

الحدیث السادس عشر: الاستخلاف الإلهی بشهاده عائشه

الصوره الأولی

عن الشیخ المفید فی الاختصاص قال: حدثنی محمد بن علی بن شاذان فقال، حدثنا أحمد بن یحیی النحوی أبو العباس تغلب قال: حدثنا أحمد بن سهل بن أبی عبد الرحمن قال: حدثنا یحیی بن محمد بن موسی قال: حدثنا أحمد بن قتیبه أبو بکر عن عبد الحکم القتیبی عن أبی کیسه ویزید بن ورمان قالا: لما أجمعت عائشه علی الخروج إلی البصره أتت أم سلمه (رض) وکانت بمکه وقالت: یا بنت أبی أمیه کنت کبیره أمهات المؤمنین، ویوم کنت أنا وأنت

١- بشاره المصطفی: ص ٢٨۵ ح ۶.

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءک أبوک یستأذن وعمر فدخلنا الخدر فقالا: یا رسول الله إنا لا ندری قدر مقامک فینا، ولو جعلت لنا إنساناً نأتیه بعدک؟

قال: أما إنی أعرف مکانه وأعلم موضعه، ولو أخبرتکم به لتفرقتم عنه تفرق بنی إسرائیل عن عیسی بن مریم.

فلمّا خرجا خرجت إلیه أنا وأنتِ، فکنت جریئه علیه وقلتِ له: مَن کنت جاعلاً لهم؟

فقال: خاصف النعل.

وکان علی بن أبی طالب یصلح نعل رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم إذا تخرقت، ویغسل ثیابه إذا اتسخت.

فقلتِ: ما أری إلا علیاً؟

فقال: هو ذاک.

أتذکرین هذا یا عائشه؟

قالت: نعم ((۱)).

ویجسد ذلک قول الأعشی:

قالت أری رجلًا فی کفه کتف

أو یخصف النعل لهفی آیه صنعا ((۲))

۱- الاختصاص للشیخ المفید: ص ۱۱۱، غایه المرام: ج ۶ ص ۲۸۹.

۲- - التبیان للشیخ الطوسی: ج ۴ ص ۳۷۳ .

الصوره الثانيه

عن أم سلمه، قالت لعائشه:

أذكرك كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر له، وكان على يتعاهد نعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمره ((١)) وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحدثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً.

فقال لهما: أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران.

فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت له وكنت أجرأ عليه منّا: مَن كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟!

فقال: خاصف النعل.

فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا علياً؟

فقال: هو ذاك.

فقالت عائشه: نعم أذكر ذلك ((٢)).

١- السمر بضم الميم: من شجر الطلح. مجمع البحرين: ج ٣ ص ٩١.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ۶ ص ٢١٨، رسائل المرتضى: ج ۴ ص ۶٨، الاحتجاج: ج ١ ص٢۴۴.

ویفسر ذلک ما روی عن زاذان أبی عمر، عن أبی ذر الغفاری قال:

کنت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو ببقیع الغرقد فقال: والذی نفسی بیده، إن فیکم رجلًا یقاتل الناس من بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت المشرکین علی تنزیله، وهم یشهدون أن لا إله إلا الله فیکبر قتلهم علی الناس، حتی یطعنوا علی ولی الله، ویسخطوا عمله کما سخط موسی أمر السفینه، وقتل الغلام وأمر الجدار، وکان خرق السفینه وقتل الغلام وإقامه الجدار، لله رضی، وسخط ذلک موسی، أراد بالرجل علی بن أبی طالب علیه السلام ((۱)).

وجواب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:(إنّی قد أری مکانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه) وهذا یعنی أنّ المقصود هو رجل ثالث غیر أبی بکر وعمر وهو علی علیه السلام بدلیل خطابه لهما (لتفرّقتم) فهما من جمله المتفرّقین عن هذا الخلیفه.

وعلیه تکون النتیجه: أنّهما لم یکونا خلفاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، بل هما من جمله مَن سیفترق عن الخلیفه الشرعی. وقد شبّه هذا التفرّق بتفرّق بنی إسرائیل عن هارون.

وقال السید الشهید محمد باقر الصدر:

نجد فیما یروی عن الخلیفتین فی أیام رسول الله صلی الله علیه وآله

۱- مناقب الخوارزمی: ص ۸۸ ح ۷۸، کشف الغمه: ج ۱ ص ۱۱۳.

وسلم ما يدل على هوى سياسى فى نفسيتهما، وأنهما كانا يفكران فى شيء على أقل تقدير.

فقـد ورد فى طرق العـامه أن ر سول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال: إن منكم من يقاتـل على تأويـل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعنى علياً.

والمقاتله على التأويل إنما تكون بعـد وفاه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم والمقاتل لا بد أن يكون أمير الناس، فتلهف كل من أبى بكر وعمر على أن يكون المقاتل على التأويل مع أن القتال على التنزيل كان متيسراً لهما فى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يشاركا فيه بنصيب قد يدل على ذلك الجانب الذى نحاول أن نستكشفه فى شخصيتهما((١)).

فَبرِحتِ الستر متسائله عنه

لتُشبعى فضولك فقلتِ

من كنتَ مُستخلفاً عليهم

فاجبتك إنَّه خاصف النعل

فخرجنا جميعاً وفى ظل سمره

وجدنا علياً يخصف نعله ويصلى((٢))

١- فدك فى التاريخ: ص ٨١.

٢- الرسول الأعظم مع خلفائه، مهدى القرشى: ج ١ ص ١٧٠.

من أحاديث الاستخلاف

الصوره الأولى

عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله ما لك تتنفس؟

قال: يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي.

قلت: استخلف يا رسول الله.

قال: مَن؟

قلت: أبا بكر، فسكت ثم تنفس.

فقلت: ما لي أراك تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إليّ نفسي.

فقلت: أستخلف يا رسول الله؟

قال: مَن؟

قلت: عمر بن الخطاب، فسكت ثم تنفس.

فقلت: مالي أراك تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إلي نفسي.

فقلت: يا رسول الله استخلف.

قال: مَن؟

قلت: على بن أبى طالب.

قال: أوه لن تفعلوه إذا أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنه ((۱)).

الصوره الثانيه

عن أبى محمد هبه الله بن سهل بن عمر، أنبأنا جدى السيد أبو المعالى عمر بن أبى عمر محمد بن الحسن البسطامى، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على الآدمى بمكه، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الصنعانى، أنبأنا عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليله وفد الجن. قال: فتنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: نعيت إلى نفسى.

قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: أبو بكر.

قال: فسكت ثم مضى ساعه ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبى أنت وأمى يا رسول الله؟

قال: نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود.

۱- مناقب الخوارزمى : ص ۱۱۴ ح ۱۲۴، كشف الغمه: ج ۱ ص ۱۵۴، فرائد السمطين: ج ۱ ص ۲۶۷ ح ۲۰۹.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: عمر.

قال: فسكت ثم مضى ساعه ثم تنفس، قال: قلت: ما شأنك؟

قال: نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: على بن أبى طالب.

قال: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنه أجمعين أكتعين((۱)).

الصوره الثالثه

عن أبى نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا على بن الحسين بن أبى برده البجلى، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبى مره الصنعانى، عن أبى عبد الله الجدلى، عن عبد الله بن مسعود. فساق الحديث إلى أن قال: ألا تستخلف أبا بكر، فأعرض عنى فرأيت إنه لم يوافقه.

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر.

۱- تاريخ دمشق : ج ۴۲ ص ۴۲۱، مناقب أمير المؤمنين للكوفى: ج ۲ ص ۵۸۲ ح ۱۰۹۴، المعجم الكبير: ۱۰ / ۶۸ / ۹۹۷۰، المصنف لعبد الرزاق: ۱۱ / ۳۱۷ / ۲۰۶۴۶، البدايه والنهايه: ۷ / ۳۶۱؛ الأمالى للمفيد: ۳۵ / ۲، الأمالى للطوسى: ۳۰۷ / ۶۱۷، بشاره المصطفى: ۲۰۳، مائه منقبه: ۵۲ / ۱۰، المناقب لابن شهر آشوب: ۳ / ۶۳.

فأعرض عنی فرأیت أنه لم یوافقه، قلت: یا رسول الله ألا تستخلف علی.

قال:ذاک والذی لا إله غیره لو بایعتموه وأطعتموه أدخلکم الجنه أکتعین((۱)).

* الصوره الرابعه عن محمد بن عبد الحمید السهمی، بإسناده، عن عبد الله بن مسعود، قال: کنت عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فتنفس الصعداء.

فقلت: مالک، یا نبی الله؟

فقال: نعیت إلی نفسی.

قلت: ألا تستخلف علینا یا رسول الله.

قال: مَن؟

فذکرت أبا بکر، وعمر، وعثمان، وطلحه، والزبیر. کل ذلک لا یقول شیئاً حتی ذکرت علی بن أبی طالب علیه السلام.

فرفع رأسه ونظر إلی، وقال:

والذی نفسی بیده یا بن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا لیدخلن الجنه أجمعین أکتعین((۲)).

۱- أکام المرجان: ۵۲ للشبلی مطبعه السعاده بمصر، شرح إحقاق الحق: ج ۱۵ ص ۲۰۴.
۲- شرح الأخبار: ج ۲ ص ۲۷۹ ح ۵۸۹.

قال ابن جبير:

وهذا النص بالخلافه نص جلی لا یحتمل غیره، لأن ظاهر لفظ (الخلافه) فی العرب هو من قام مقام المستخلف فی جمیع ما کان إلیه، وإنما یقتضی الاستخلاف والخلافه فی بعض الأحوال بإضافات تدخل علی الکلام، کقوله تعالی: {مَآ أَنشَأَکُم مِّن ذُرِّیَّهِ قَوْمٍ آخَرِینَ }((۱)) وقوله تعالی: { وَهُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَهً } ((۲))، وکقول زهیر:

بها العین والآرام یمشین خلفه

وأطلاؤها ینهضن من کل مجشم

وإلا فالإطلاق فی العرب یقتضی ما ذکرته ((۳)).

الصوره الخامسه

وفی کتاب کفایه الطالب، عن حذیفه بن الیمان، قال: قالوا: یا رسول الله ألا تستخلف علیا؟ فقال: ان تولوا علیا تجدوه هادیا مهدیا، یسلک بکم الطریق المستقیم ((۴)).

الصوره السادسه

فی حلیه الأولیاء: قال: حدثنا سلیمان بن أحمد ثنا عبد الله بن وهیب الغزی ثنا ابن أبی السری ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبی شیبه الجندی عن

۱- سوره الأنعام: ۱۳۳.

۲- سوره الفرقان: ۶۲.

۳- نهج الإیمان: ص ۳۴۹.

۴- کتاب الأربعین للقمی: ص ۴۶، حلیه الأولیاء: ج ۱ ص ۶۴ .

سفیان الثوری عن أبی إسحاق عن زید بن یثیع عن حذیفه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن تستخلفوا علیاً وما أراکم فاعلین تجدوه هادیاً مهدیاً، یحملکم علی المحجه البیضاء ((۱)).

الصوره السابعه

عن البزاز، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ الْکُوفِیُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا یَحْیَی بْنُ الْیَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِیکٌ، عَنْ أَبِی الْیَقْظَانِ، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، عَنْ حُذَیْفَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: یَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلَیْنَا؟

قَالَ: إِنِّی إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَیْکُمْ فَتَعْصُونَ خَلِیفَتِی یُنَزَّلْ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَکْرٍ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِیفًا فِی بَدَنِهِ، قَوِیًّا فِی أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ قَوِیًّا فِی بَدَنِهِ، قَوِیًّا فِی أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلِیًّا؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا یَسْلُکْ بِکُمُ الطَّرِیقَ وَتَجِدُوهُ هَادِیًا مَهْدِیًّا ((۲)).

وهناک الکثیر من روایات الاستخلاف ملأت بطون الکتب والمصادر الإسلامیه.

نعل تدوس العرش روحی فداؤها

لو وضعت فوق الرؤوس لنا نعلو

شفاء لنا من کل داء وإنما

حقیقتها تاج وصورتها نعل

۱- حلیه الأولیاء: ج ۱ ص ۶۴ .

۲- مسند البزاز: ج ۴ ص ۳۶۲ ح ۲۸۹۵ .

الحديث السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام

الصوره الأولى

عن المبارك بن فضاله عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين رأيت فى هذه الواقعه أمراً هالنى، من روح قد بانت، وجثه قد زالت، ونفس قد فأتت، لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى، فالله الله ممّا يجللنى من هذا إن يك شراً فهذا نتلقى بالتوبه، وإن يك خيراً ازددنا منه.

أخبرنى عن أمرك هذا الذى أنت عليه، أفتنه عرضت لك؟ فأنت تنفع الناس بسيفك أم شىء خصك به رسول الله؟

فقال عليه السلام: إذن أخبرك، إذن أنبئك، إذن أحدّثك، إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبى بكر: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأتى قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع.

فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: يا رسول الله أنرجع من الإسلام إلى الكفر؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وما علمك يا عمران، ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم.

ثم إنهم أتوا أبا بكر فى العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبى

فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال: مثل قوله، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرود.

فقال له أبو بكر: فداك أبى وأمى يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا.

قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟

فأومى إلىّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هو خاصف النعل عندكما، ابن عمى، وأخى، وصاحبى، ومبرئ ذمتى، والمؤدى عنى دينى، وعداتى، والمبلغ عنى رسالاتى، ومعلم الناس من بعدى، ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون.

فقال الرجل: اكتفى منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

فكان ذلك الرجل أشدّ أصحاب على عليه السلام فيما بعد على من خالفه ((۱)).

وهذه نصوص اجتمعت صراحه على نفى وإثبات: نفت صراحه أن يكون الداعى أبو بكر أو عمر.. وأثبتت صراحه أن الداعى بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام على عليه السلام وبعد وجود هذه النصوص الموثقه المتضافره فلا مسوغ للرجوع إلى مداخلات المتكلمين.

ومن دلالات هذا الحديث الشريف:

۱- الاحتجاج : ج ۱ ص ۲۴۹ - ۲۵۰.

البعد الفكری للقیاده المحمدیه فی توسیع آفاق الرساله الإلهیه.

یلاحظ تکرار وتعدد تجاوزات الخلیفه الثانی علی محضر قدس الساحه المحمدیه، بسبب جهلهم وجاهلیتهم التی أدت إلی غضب الرسول صلی الله علیه وآله وسلم.

تحذیرهم لیتمسکوا برجل یبعثه الله تعالی، وهذا بحد ذاته بشاره کبیره للأمه الإسلامیه.

التحذیر فیه خصوصیه مباشره للمتجاوزین.

إعلان صفات ولی الله علی لسان نبی الله، وفی هذا حجه بالغه علی کل المسلمین.

الحدیث الثامن عشر: المناشده

الصوره الأولی

قول أمیر المؤمنین علیه السلام:

نشدتکم الله أفیکم أحد قال فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن فیکم من یقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل.

قالوا: یا رسول الله مَن هو؟

قال: خاصف النعل. غیری.

قالوا: اللهم لا ((۱))

۱- المسترشد: ص ۳۵۵ ح ۴۹.

قال الشيخ الماحوزى: وفى هذه الأخبار المتضمنه لخصف النعل كلها دلاله على استحقاقه (عليه السلام) للإمامه((۱)).

وهنا تحققت النبوءه المحمديه (فاختلفوا عنه اختلاف الغنم الشرود) (وأجفلوا عنه إجفال النعم) وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام يذكرهم فاكتفوا جواباً بكلمتين فقط؟!.

ولإبن معصوم المدنى فى مثال النعل الشريف:

مثال نعل رسول الله ذى الكرم

شفاء كل عليلٍ من ضنى السقم

أكرم به من مِثال زانه شرفٌ

من أشرف الرسل خير الخلق كلهم

محمدٍ أحمدَ المحمود مَن شَرُفت

بوطء نعليه أرضُ القُدس والحرَمِ

فألثم هُل ثم محبٍّ لم يفُزْ

بِلقا حَبيبه فرأى الآثارَ للقدَمِ

وعفِّر الخدَّ فى هواك تحل نظراً

به فرؤيتُه تَشفى من الألمِ

واحمله تظفر بما ترجوه من أملٍ

واحفظه تحفظ من الأسواء واللمم

وكم نَجاحاً ملوهُ الحافظونَ له

من سوء خطب ملمٍ فادح عمم

وراجِع النَّفحات العنبريَّه فى

وصفِ النِّعال التی فاقَت علی القِممِ

تَظفَرْ بما یُبریء الأبصارَ من رمدٍ

والقلب من کمد والسمع من صمم

لله دَرُّ إمامٍ حبَّرت یُدُه

تلک الدَّراری التی صِیغت من الکَلم

وکم فتی فاته لثم النعال غداً

یرجو ویأملُ أن یَلقاه من أمَمِ

وراحَ ینشدُ والأشواق تزعجُه

مثال نعلیه هلا قبله بفم((٢))

١- کتاب الأربعین للماحوزی: ص ٢۴٢.

٢- دواوین الشعر العربی علی مرّ العصور: ۴٣٧.

الفصل الثالث: الحاضر الوحيد

اشاره

خاصف النعل الوحيد

لم يكن لأى شخص أن يختص برسول صلى الله علیه وآله وسلم غیر علی بن أبی طالب علیه السلام وظاهر هذا الاختصاص بأمر من السماء، ولذلك اختصه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم لنفسه، وهذا ما حصل فی کل حیاه أمیر المؤمنین علیه السلام، أی من حین کفالته إلی یوم وفاه الرسول صلى الله علیه وآله وسلم ومن ضمن ما اختصه به:

قوله صلى الله علیه وآله وسلم فی حدیث المنزله:(أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی).

وقوله صلى الله علیه وآله وسلم:(أنت منی وأنا منک).

وقوله صلى الله علیه وآله وسلم للمغرضین: ما تریدون من علی؟! علی منی وأنا منه.

وقوله صلى الله علیه وآله وسلم:(اللهم ائتنی بأحب الخلق إلیک یأکل معی من هذا الطائر المشوی).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:(أول من يدخل عليّ الآن هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغر المحجلين). وغيرها كثير جداً.

ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يقبل الأثره من أى أحد إلا من على عليه السلام كما ورد فى مسند أبى يعلى بقوله:

حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى وإسحاق قالا: حدثنا عمر بن على حدثنا عمرو مولى آل منظور ابن يسار عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت فانقطع شسعه فأخرج رجلٌ شسعاً من نعله فذهب يشدّه فى نعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانتزعها وقال: هذه أثره ولا أحب الأثره ((١)).

ولا يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأى أحد أن يصلح شسع نعله إذا انقطع، إلا لعلى بن أبى طالب عليه السلام خاصه، روى أبو داود الطيالسى فى مسنده: حدثنا عمرو بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن أبيه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الطواف فانقطعت شسعه فقلت: ناولنى أصلحه.

قال: هذا أثره ولا أحب الأثره.

وما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر أصحابه بذبح شاه فى

١- مسند أبى يعلى الموصلى: ج ١٣ ص ١٦٢ ح ٧٢٠٤، والأثره: أن تؤثر صاحبک على غيره بالشىء تخصه به. انظر: المنجد: ج ١ / ٣٨.

سفر له قالوا: یا رسول الله نحن نکفیک.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: قد علمت أنکم تکفوننی، ولکنی أکره أن أتمیز علیکم، فإن الله یکره من عبده أن یراه متمیزاً بین أصحابه ((۱)).

أما لو کان علی بن أبی طالب علیه السلام کافیه لاکتفی به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وهذا من مصادیق معنی قوله صلی الله علیه وآله وسلم: (لا یبلغ عنی إلا أنا أو رجل منی).

وحقیقه الأمر أن علیاً علیه السلام فوق ما نتصور، إذ کان یتابع کل ما یتعلق برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، حیث ورد عن بریده الأسلمی أنه قال: کنّا إذا سافرنا مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان علی علیه السلام صاحب متاعه یضمه إلیه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأی شیئاً یرمه رمّه، وإن کانت نعل خصفها ((۲)).

وذکر الطبرسی فی الاحتجاج:

وقد کان علی بن أبی طالب علیه السلام یتعاهد ثوب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونعله وخفه ویصلح ما وهی منها، فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول الله وهی حضرمیه فهو یخصفها خلف البیت ((۳)).

۱- الوافی بالوفیات: ج ۱ ص ۷۲ .

۲- روضه الواعظین: ص ۱۰۷ .

۳- الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۴۳.

الخصف فی اللغه:

والخصف کما قال ابن الأثیر: الضم والجمع، وفیه: (وهو قاعد یخصف نعله) أی کان یخرزها، ومنه الحدیث فی ذکر علی (خاصف النعل) ((۱)).

وقال الطریحی: خصفت نعلی: إذا أطبقت طاقاً علی طاق ((۲)).

وقال الطبرسی: والخصف: أصله الضم والجمع، ومنه خصف النعل، والمخصف: المثقب الذی یخصف به النعل. ومنه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: (لکنه خاصف النعل فی الحجره) یعنی علیاً علیه السلام ((۳)).

وقال السید البروجردی:

الخاصف: ومنه حدیث علی علیه السلام (خاصف النعل) والخصیف، ضم الشیء إلی الشیء وإلصاقه به، وخصفت النعل من باب ضرب خرزتها، والخاصف هو الوصال والملصق ((۴)).

مع العلم أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان له من یخدمه ویهیئ له طلباته واحتیاجاته، ولکن علیاً کان له کما یقول علیه السلام: أنا لمحمد کالضوء من الضوء وأنا عبد من عبید محمد((۵)).

۱- غریب الحدیث: ج ۲ ص ۳۸ .

۲- مجمع البحرین: ج ۱ ص ۶۵۵ .

۳- تفسیر مجمع البیان: ج ۴ ص ۲۳۳.

۴- طرائف المقال: ج ۲ ص ۱۱۰.

۵- الخصائص الفاطمیه: ج۲، ۲۱۸.

فنعم الخادم ونعم المخدوم، خدم الحقيقه المحمديه، والنبوه الأبديه، خدم خاتم الأنبياء، ليصل إلى مقام خاتم الأوصياء.

ولم نسمع أو نقرأ أبداً عن حبّ إنسانى بأمر ربانى منبعث من تشاكل النفوس وتشابه الأخلاق وتماثل الصفات وتجانس السجايا وتناسب الملكات وتعارف الأرواح وتقارب الأجساد، ومعانقه القلوب، واشتراك الدموع، والاتحاد فى الشهيق والزفير، والاشتياق عند السلم والحملات، وانتقال الأصلاب عن طريق البنات، بين اثنين إلا ما حصل بين النبى محمد وعلى صاحب المعجزات.

الفصل الرابع: صفات النعل المقدّس

اشاره

لون النعل المقدس لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

کان لون نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو اللون الأصفر واللون الأبیض، حیث وردت فیه روایات صحیحه عن أئمه الهدی علیهم السلام ولما للَّون من الناحیه العلمیه من تأثیر علی الإنسان، والألوان الباقیه غیر الأصفر والأبیض فقد ورد فیها النهی عن لبسها:

* عن أحمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن علی، عن أبی البختری عن أبی عبد الله علیه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء کان فی سرور حتی یبلها((۱)).

* وعن جابر الجعفی، عن أبی جعفر علیه السلام قال: من لبس نعلاً ـ صفراء، لم یزل ینظر فی سرور ما دامت علیه، لأن الله عزّ وجلّ یقول:

۱- الکافی: ج ۶ ص ۴۶۶ ح ۵، وفی المعجم الکبیر للطبرانی:ج ۱۰ ص ۲۶۳ ح ۱۰۶۱۲: عن ابن عباس قال: من لبس نعلا صفراء لم یزل فی سرور ما دام لابسها.

{صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ } ((۱)).

* وعن سهل، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن على الهمدانى، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام – فى حديث – قال: فقلت له: فما ألبس من النعال؟ فقال: عليك بالصفراء فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر: وتشد الذكر، وتنفى الهم، وهى مع ذلك من لباس النبيين((۲)).

أما كراهه لبس النعال غير اللون الأصفر والأبيض فقد ورد فيه:

* عن الشيخ الكلينى قال: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء فقال: مالك وللنعل السوداء أما علمت أنها تضر بالبصر وترخى الذكر وهى بأغلى الثمن من غيرها؟ وما لبسها أحد إلا اختال فيها((۳)).

* عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن أبى سليمان الخواص، عن الفضل بن دكين، عن سدير الصيرفى قال: دخلت على

۱– الكافى: ج ۶ ص ۴۶۶ ح ۶، سوره البقره: ۶۹.
۲– وسائل الشيعه: ج ۵ ص ۶۹ ح ۳.
۳– الكافى: ج ۶ ص ۴۶۵ ح ۱. من الطبيعى أن (الاسوداد) الذى يقابل (البياض) لا يتجسد بحقيقته فى الوجوه , بل يتجسد فى (قتامه) اللون , إلا أن الأهميه الفنيه للصوره هى أنها تتوكأ على عنصر المبالغه الفنيه. و المبالغه لا تعنى عدم حقيقه الشىء , بل تعنى ما هو أشد حقيقه من الزاويه النفسيه وهى أكثر ضراوه من مجرد اللون الأسود المنعكس منها على الوجه (دراسات فنيه فى سور القرآن ص ۱۰). واختال: أى تكبر.

أبی عبد الله علیه السلام وعلیّ نعل بیضاء فقال: یا سدیر ما هذه النعل احتذیتها علی علم؟

قلت: لا والله جعلت فداک.

فقال: من دخل السوق قاصداً لنعل بیضاء لم یبلها حتی یکتسب مالاً من حیث لا یحتسب.

قال أبو نعیم: أخبرنی سدیر: أنه لم یبل تلک النعل حتی اکتسب مائه دینار من حیث لا یحتسب ((١)).

ولذلک لابد من تقدیم النعل ذو اللون الأصفر علی غیره من الألوان، وقد أثبتت التجارب العلمیه أن اللون الأصفر یبعث النشاط فی الجهاز العصبی((٢)).

وورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قوله: «البسوا البیاض، فإنَّه أفضل وأطهر، وکفِّنوا فیه موتاکم» ((٣)).

١- الکافی: ج ۶ ص ۴۶۵ ح ٣.
٢- مع الطب فی القرآن الکریم - أحمد قرقوز: ص ۶٢.
٣- سنن الترمذی: ج ۴ ص ٣۴، قال الألبانی: صحیح برقم (٣٧٠٠) فی صحیح الجَامِعُ. معروف أن الغرفه المطلیه باللون الأبیض؛ أقل ضوء یکفیها لکی تستنیر وتتضح فیها الرؤیه؛ بخلاف المطلیه باللون الأسود؛ فإنها تحتاج إلی أضعاف ذلک من الإضاءه حتی تستنیر وتتضح فیها الرؤیه؛ والسبب فی ذلک هو أن اللون الأبیض یعکس ویفرق ویبعثر الأشعه الضوئیه الساقطه علیه فتنتشر فی الغرفه؛ أما الأسود فیمتص الأشعه الساقطه علیه ویجمعها ویحتفظ بها ولا یدعها تتفرق وتنتشر.

نوع النعل المقدّس

ظاهر ما ورد فی الروایات الصحیحه أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان له نوعان من النعل، ففی بعض الروایات أن نعله کانت حضرمیه وفی البعض الآخر وصفت بأنها سبتیه.

الأول ورد فی تذکیر أم سلمه رضی الله عنها عائشه، قالت لها: أتذکرین مرض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الذی قبض فیه فأتاه أبوک یعوده ومعه عمر، وقد کان علی یتعاهد ثوب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ونعله وخفه ویصلح ما وهی منها، فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخصفها - وکانت حضرمیه - وجلس خلف الباب، فاستأذنا علیه فأذن لهما فقالا: یا رسول الله کیف أصبحت؟

قال: أصبحت أحمد الله.

قالا: ما بد من الموت.

قال: أجل لابد منه.

قالا: یا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟

فقال: ما خليفتى فيكم إلا خاصف النعل.

فخرجا فمرا بعلى بن أبى طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الاحتجاج:

وقد كان على بن أبى طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهى حضرميه فهو يخصفها خلف البيت ((١)).

قال الزمخشرى فى الفائق: إن نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت معقبه مخصره ملسنه، أى مصيراً لها عقب، مستدقه الخصر، وهو وسطها، مخرطه الصدر، مرققته من أعلاه على شكل اللسان ((٢)).

وقال التبريزى فى الشرح:

يعنى بالحضرميه النعال نسبها إلى حضرموت يقال: نعل مخصره، إذا كان لها خصران، وملسنه إذا كانت تستدق من طرفها الذى يلى الأصابع، وكانوا يمدحون من يلبس مخصر النعال ((٣)).

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٤٣.

٢- الفائق فى غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٨٧، قال الفيروز آبادى وغيره: النعل الحضرمى: الملسن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٧، لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٧). وقال الزبيدى: ونعل حضرمى أى: ملسن. وفى حديث مصعب بن عمير: أنه كان يمشى فى الحضرمى، هو النعل المنسوبه إلى حضرموت المتخذه بها(تاج العروس: ج ١٦ ص ١٥٤).

٣- مخصره: أى مستدقه الوسط، وكانت نعله مخصره أى لها دقه فى الوسط.

وفی بعض النسخ: الملس من الملاسه، أی الذی یساوی وسطه وطرفاه ولا یکون مخصراً.

وفی بعضها: الملسن بالنون، قال فی النهایه فیه: إن نعله کانت ملسنه، أی کانت دقیقه علی شکل اللسان، وقیل: هی التی جعل لها لسان، ولسانها الهنه الناتئه فی مقدمها ((۱)).

ومنهم من وصفها بأنها سبتیه:

مکارم الأخلاق:

قال الشیخ الطبرسی: باب (فی نعله صلی الله علیه وآله وسلم):

وکان صلی الله علیه وآله وسلم یلبس النعلین بقبالین وکانت مخصره معقبه حسنه التخصیر ممّا یلی مقدم العقب((۲))، مستویه لیست بملسنه، وکان منها ما یکون فی موضع الشیء الخارج قلیلا.

وکان کثیراً ما یلبس السبتیه التی لیس لها شعر، وکان إذا لبس بدأ بالیمنی وإذا خلع بدأ بالیسری.

وکان یأمر بلبس النعلین جمیعاً وترکها جمیعاً کراهه أن یلبس واحده دون أخری.

وکان یلبس من الخفاف من کل ضرب ((۳)).

۱- النهایه فی غریب الحدیث لابن الأثیر: ج ۴ ص ۲۴۹.
۲- النهایه فی غریب الحدیث لابن الأثیر: ج ۴ ص ۲۴۹.
۳- مکارم الأخلاق: ۳۷.

مسند أحمد:

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن جريج أو ابن جريج قال: قلت لابن عمر: أربع خلال رأيتك تصنعهن لم أر أحداً يصنعهن.

قال: ما هى؟

قال: رأيتك تلبس هذه النعال السبتيه، ورأيتك تستلم هذين الركنين اليمانيين لا تستلم غيرهما، ورأيتك لا تهل حتى تضع رجلك فى الغرز، ورأيتك تصفر لحيتك؟

قال:أمّا لبسى هذه النعال السبتيه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبسها ويتوضأ فيها ((١)).

قال الجوهرى:

والسِّبت بالكسر: جلود البقر المدبوغه بالقرظ، تحذى منه النعال السبتيه((٢)).

وهذا فرقها عن نعال نبينا موسى عليه السلام، لأنه عندما قيل له: اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، روى أنه أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت ((٣)).

١- مسند أحمد: ج ٢ ص ١٧.
٢- الصحاح: ج ١ ص ٢٥١.
٣- كمال الدين وتمام النعمه: ص ١٥١.

قال الأصمعى:

فى المدبوغه قال أبو عبيد: وإنما ذكرت السبتيه، لأن أكثرهم فى الجاهليه كان يلبسها غير مدبوغه، إلا أهل السعه منهم والشرف، لأنهم كانوا لا يحسنون، ولا يلبسها إلا أهل الجده منهم، كانوا يشترونها من اليمن والطائف((۱)).

قال الحافظ الكبير زيد الدين العراقى رحمه الله فى ألفيه السيره الشريفه النبويه:

ونعله الكريمه المصونه

طوبى لمن مس بها جبينه

لها قبالان بسير وهما

سبتيان سبتوا شعرهما

وطولها شبر وأصبعان

وعرضها ممّا يلى الكعبان

سبع أصابع وبطن القدم

خمس وفوق ذا ست فاعلم

ورأسها محدد وعرض ما

بين القبالين إصبعان ضبطهما ((۲))

وكان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان، كما ورد فى الحديث:

عن ابن ماجه قال: حدثنا على بن محمد. ثنا وكيع عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد الله بن العباس، قال: كان

۱- غريب الحديث لابن سلام: ج ۲ ص ۱۵۰.

۲- سبل الهدى والرشاد: ج ۷ ص ۳۲۱.

لنعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم قبالان، مثنی شراکهما ((۱)).

والقبال أو ازمام أو الشراک الذی یُشد به النعل، وکلها تسمیه لمعنی واحد وهو: السیر الذی یکون بین الأصبعین. والعقب الذی فی القدم هو المستأخر الذی یمسک شراک النعل ((۲)).

وقال الجوهری: قبال النعل بالکسر: الزمام الذی یکون بین الإصبع الوسطی والتی تلیها. یقال: قابلت النعل وأقبلتها، إذا جعلت لها قبالین ((۳)).

والشسع هو القبال قاله فی القاموس: من قال ویقال الشعس والشسع بکسرتین، ویقال: شسع النعل شساً وأشسها وشسعها جعل لها شسعاً. انتهی. وجمعه شسوع.

وقال صاحب المصنف:

حدثنا أبو بکر قال: حدثنا وکیع عن سفیان عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال: کان نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لها قبالان مثنی شراکهما ((۴)).

ومثنی شراکهما: أی الشراک مزدوج السیور.

۱- سنن ابن ماجه: ج ۲ ص ۱۱۹۴ ح ۳۶۱۴.
۲- الکنز اللغوی لابن السکیت: ص ۲۲۶.
۳- الصحاح: ج ۵ ص ۱۷۹۵.
۴- المصنف لابن أبی شیبه: ج ۶ ص ۴۳ ح ۵ .

الفصل الخامس: ذخيره الأنبياء

اشاره

ذخیره الرسول عند أهل البیت علیهم السلام

إن الثابت صحته والمقطوع بیقینه أن ترکه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والتی هی علم النبوه وممتلکاته کلها عند أهل البیت الطاهرین، وینقل هذا کله من إمام إلی إمام، حسب العهد المعهود من الله جلّ جلاله إلی نبیه الکریم صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأئمه الطاهرین ثم إلی آخر إمام وهو الإمام المهدی عجل الله تعالی له الفرج.

وقد سئل الإمام أبو جعفر علیه السلام عن سنن النبیین التی جمعها الله عزّ وجلّ لمحمد صلی الله علیه وآله وسلم.

قال علیه السلام: علم النبیین بأسره، وإن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صیر ذلک کله عند أمیر المؤمنین علیه السلام ((۱)).

وفی حدیث عن الإمام الصادق علیه السلام فی جوابه عندما سئل: أنی لکم التوراه والإنجیل وکتب الأنبیاء؟

۱- الکافی: ج ۱ ص ۲۲۲ ح ۶.

قال: هی عنـدنا وراثه من عنـدهم نقرؤها کما قرؤوها ونقولها کما قالوا، إن الله لا یجعل حجه فی أرضه یسأل عن شـیء فیقول لا أدری ((۱)).

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: کل نبی ورث علماً أو غیره فقد انتهی إلی آل محمد صلی الله علیه وآله ((۲)).

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام: وإن عندی لسیف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وإن عندی لرایه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره ((۳)).

وعنه أیضـاً: وإن عنـدی لرایه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم المغلبه، وإن عنـدی ألواح موسـی وعصـاه، وإن عنـدی لخاتم سلیمان بن داود، وإن عنـدی الطست الـذی کان موسـی یقرب به القربان، وإن عنـدی الاسم الذی کان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم إذا وضـعه بین المسـلمین والمشـرکین لم یصل من المشـرکین إلی المسلمین نشابه، وإن عندی لمثل الذی جاءت به الملائکه، ومثـل السـلاح فینا کمثل التابوت فی بنی إسـرائیل، فی أی أهل بیت وجـد التابوت علی أبوابهم أوتوا النبوه ومن صار إلیه السلاح منا أوتی الإمامه ((۴)).

وکان نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ممّا ورثه وارثوه أئمه

۱- الکافی: ج ۱ ص ۲۲۷ ح ۱.
۲- الکافی: ج ۱ ص ۲۳۲ ح ۵.
۳- الکافی: ج ۱ ص ۲۳۲ ح ۱.
۴- الکافی: ج ۱ ص ۲۳۳ ح ۱.

أهل البيت عليهم السلام، وورد فيه نصوص معتبره وصحيحه تدل على ذلك منها:

إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كان أول من لبسهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكر الشيخ الصدوق فى أماليه:

عن الشيخ الجليل أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلى بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن أبى السرى، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، قال: لما جلس على عليه السلام فى الخلافه وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لابساً برده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال:

يا معشر الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين، أما والله لو

ثنيت لی وساده، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراه بتوراتهم حتی تنطق التوراه فتقول: صـدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتی ينطق الإنجيل فيقول: صـدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتی ينطق القرآن فيقول: صـدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأنتم تتلون القرآن ليلًا ونهاراً، فهل فيکم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آيه فی کتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتکم بما کان وبما يکون، وبما هو کائن إلی يوم القيامه، وهی هذه الآيه: { يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } ((۱)).

ثم قال عليه السلام: سلونی قبل أن تفقدونی، فوالذی فلق الحبه وبرأ النسمه، لو سألتمونی عن أيه آيه، فی ليل أنزلت، أو فی نهار أنزلت، مکيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحکمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتکم ((۲)).

وبعـد ذلـک فی حربه مـع الخـوارج حيث خرج أمير المـؤمنين عليه السـلام من العسـکر وفی رجليه نعـل رسـول الله عليه السـلام المخصوف، وعلی منکـبيه ملاءه، وعن يمينه عبـد الله بن العبـاس، وعن يسـاره أبو أيوب خالـد بن زيـد الأنصـاری، يمشـی نحو الخوارج، فوثب أصحابه عليه من معسکره بالسلاح وقاموا بين يديه وقالوا: يا أمير المؤمنين تخرج إلی أعداء الله وأعداء رسوله

۱- سوره الرعد: ۳۹.

۲- أمالی الصدوق: ص ۴۲۲ – ۴۲۳ ح ۵۶۰.

وأعدائك، حاسراً بغير سلاح، وهم مقنعون بالحديد يريدون نفسك لا غيرها؟

فقال: ارجعوا رحمكم الله فو الذى فلق الحبه وبرأ النسمه، لا يكون إلا ما يريد الله عزّ وجلّ ((١)).

وقال إسماعيل بن رجاء: فحدثنى أبى، عن جدى أبى أمى حزام بن زهير، أنه كان عند على فى الرحبه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان فى النعل حديث؟

فقال: اللهم إنك تعلم أنه ممّا كان يسرّه إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأشار بيده ورفعهما ((٢)).

والاعتزاز بهذا الأثر المبارك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو اعتزاز وحب لكل ما يخص النبى العظيم من صغير وكبير، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبعث على النهضه والتبليغ وإقامه الحق ورفض الظلم، وهذا المعنى جسده أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصره، قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى: ما قيمه هذه النعل؟

فقلت: لا قيمه لها.

قال: والله لهى أحبّ إلىّ من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

١- الهدايه الكبرى: ص ١٣٧.

٢- أمالى الطوسى: ٢٥٥ ح ٤٥٨، فضائل أمير المؤمنين لابن عقده: ٨٣ ح ١.

ثم خرج فخطب الناس((١)).

وفيه يقول الخوارزمي:

ألا هل من فتى كأبي تراب

إمام طاهر فوق التراب

إذا ما مقلتي رمدت فكحلي

تراب مس نعل أبي تراب ((٢))

وقال الصاحب بن عباد:

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبي تراب

إمام مدحه ذكري ودأبي

وقلبي نحوه ما عشت صاب

وله أيضاً:

خدي فداء لنعل كان يلبسها

أبو تراب ومن خدي على الترب

لو كنت أحسن أن أجدي بمحجنه

لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب ((٣))

وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن بره عن عامر بن خزاعه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: قلت: بلى.

قال: فـدعا بقمطر ففتحه، فأخرج منه نعلين كأنما رفعت الأيـدی عنهما تلك الساعه، فقال: هذا نعل رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم.

١- نهج البلاغه: ج ١ ص ٨٠ خطبه ٣٣، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٧۶ .

٢- مناقب الخوارزمی: ص ۴٠٠، تاج العروس: ج ١ ص ٣٢۵، الغدیر: ج ۴ ص ٣٧٩.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠۶.

وکان یعجبنی بهما کأنما رفعت عنهما تلک الساعه ((۱)).

ومنه قول الإمام الصادق علیه السـلام یصف الإمام المهدی علیه السلام: والله یا مفضل کأنی أنظر إلیه وهو داخل مکه وعلیه برده جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی رأسه عمامه صفراء، وفی رجله نعل رسول الله المخصوفه... ((۲)).

وقال أحد الشعراء:

بمثلک یا نعل بلابسها تعل

ویا طیب فیحی کلما قلت یا نعل

لثمتک وما أبغیک باللثم لا ولا

سواه فما قصدی النعال بل الرجل

لها الله من قدم حملت أجلّ مَن

محا بالعلم أحرفاً سطرها الجهل

تمنیت لو أنی ظفرت بتربه

علیها مشت نعل بصاحبها تعل

فأکحل عیناً أرمدت لعباده

ولیس سوی ذاک التراب لها کحل((۳))

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۰۲ ح ۲۹ والقمطر: ما یصان فیه الکتب وغیرها.

۲- الهدایه الکبری: ص ۳۹۶.

۳- أزهار الریاض فی أخبار القاضی عیاض، للتلمسانی: ج۳، ص۲۳۸.

الفصل السادس: خلاصه البحث

اشاره

الخاتمه

اشاره

ورد فيما تقدم أربع آيات من الذكر الحكيم وأكثر من أربعين حديثاً نبويّاً شريفاً مقدساً كلها تنص على فضيله أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام حصراً.

ومن خلال فهرست هذه الأحاديث النبويه وتبويبها توصلنا إلى ما يلى:

- إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام هادى الأمه الإسلاميه من الضلال والتيه بعد رسول الله وبنص منه صلى الله عليه وآله وسلم.

- هو درع رسول الله وقوته الضاربه التنفيذيه.

- يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله.

فقد قاتل صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيل القرآن أى تطبيقه

الخاص بمورد نزوله. وسيقاتل على عليه السلام على تأويله، أى تطبيقه العام على موارد مشابهه لنزوله تماماً((۱)).

وإنكـار التأويـل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحـد لقبوله ومنكر التأويل جاحـد لقبول العمل به، فهما سواء فى الجحود، و ليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبى أو إلى من يقوم مقامه.

- القتال على التأويل يكون فى قريش حسب الروايات المخصصه.

- القتال على إقامه الصلاه واستمراريه الإسلام، فإذا انتهت الصلاه انتهى الإسلام، وهم لا يزالون حديثى عهد بالإسلام.

- خاصف النعل هو المؤهل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمره المؤمنين وهو حى وبوجوده.

وهناك من رسم لوحه فنيه عبّر فيها عن فلسفه لمسيره الإسلام من خلال النعل المقدس وصاحبه وخاصفه:

رسول السـماء يمشـى على الأرض، آخر نبى ولا يُبعث لأهل الأرض بعده أبداً، حمل الرساله وما أثقلها، ومن بداياته قاسمه شبيه هـارون فى العمـل، فامتـاز وتميز عن غيره من الصـحابه قـدراً، وعنـد انقطاع النعل أغتنمها النبى فرصه، أراد بها أو من خلالها أن يضـرب لهم مثلاً، إن الإنسان لا يسـير إلا على قـدمين، وكـذلك الإسـلام، فقـدم عنـدى وقـدم عند الإمام، فلا يتكامل الدين إلا بهذين.

۱- تفسير كنز الدقائق: ۳ ص ۲۰۴.

فغايه ما فى القرآن أن يوصلكم إلى محمد، وغايه محمد أن يوصلكم إلى وصيه على ومن بعده، فأنا الذى أسير وأمشى وعلى الذى يرقع ويخصف.

إعلان الإمامه

فشهاده الروايات وامتناع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل لعلى شريكاً معه حتى فى خصف نعله، دليل على تفرد على بن أبى طالب عليه السلام بالإمامه والنيابه فى حال حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا بعد وفاته، وهذا بأمر من الله جلّ جلاله لأن النبى لا ينطق عن الهوى.

وهناك من يقول: إن ختام النبوه مثّلها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنعله غير المخصوف أى أن عمله ورسالته قد تمت على الوجه الصحيح، وبدايه الإمامه بدأت حين استلام النعل المخصوف، والذى يدل على حدوث القتال والمواجهات أول أمر الإمامه.

ثم أشهد الشهود وأخذ العهود من الصحابه والوجود، حتى سلموا عليه بالإماره والإمامه، ولم يجدوا بداً من الخلاص والطاعه.

ومواقف إعلان الإمامه ملأت المصادر الإسلاميه بكل علومها، فلا تكاد تجد منقبه لنبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقبالها منقبه لعلى بن أبى طالب عليه السلام مثلها، منها:

عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم

من بیت زینب بنت جحش حتی أتی بیت أم سلمه، فجاء داق فدق الباب، فقال: یا أم سلمه قومی فافتحی له.

قالت: فقلت: ومن هذا یا رسول الله؟ الذی بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمی، وقد أنزل فیّ بالأمس آیات من کتاب الله.

فقال: یا أم سلمه إن طاعه الرسول طاعه الله، وإن معصیه الرسول معصیه الله، فإن بالباب رجلًا لیس بنزق ولا خرق((۱))، وما کان لیدخل منزلاً حتی لا یری حساً، وهو یحب الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله.

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتی الباب ثم جئت حتی دخلت الخدر، فلما لم یسمع وطأی دخل، ثم سلم علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال صلی الله علیه وآله وسلم: یا أم سلمه أتعرفین هذا؟

فقلت: نعم، هذا علی بن أبی طالب.

فقال: هو أخی، سجیته سجیتی((۲))، ولحمه من لحمی، ودمه من دمی، یا أم سلمه هذا قاضی عداتی من بعدی، فاسمعی واشهدی.

یا أم سلمه، هذا ولیی من بعدی، فاسمعی واشهدی.

یا أم سلمه لو أن رجلًا عبد الله تعالی ألف سنه بین الرکن والمقام ولقی الله مبغضاً لهذا أکبه الله فی النار((۳)).

۱- النزق: الطائش والخفیف عند الغضب، والأخرق: الأحمق أو من لا یحسن الصنعه.

۲- -السجیه: الخلق والطبیعه.

۳- کشف الغمه: ج ۱ ص ۹۱، عن کتاب الآل لابن خالویه.

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس ما قصّرت فيما بلّغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبيّن لكم سبب هذه الآيه:

إن جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً فأمرنی عن السلام ربّ السلام، أن أقوم فی هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: أن علی بن أبی طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدی، الذی محله منّی محل هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی، ووليكم بعد الله ورسوله، نزل بذلك آيه هی { إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ }((۱)).

الوحده والاتحاد

وممّا تقدم نستظهر أن النبی صلی الله عليه وآله وسلم أراد من خلال مسأله خصف النعل، أن يبيّن للمسلمين وغيرهم أنه وعلياً صلی الله عليه وآله وسلم من معدن واحد ونور واحد وشجره واحده، وأحدهما مكمّل للآخر، وذكر ذلك رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم بقوله:

- أنا وعلی من شجره واحده والناس من أشجار شتی ((۲)).

وعن سلمان المحمدی قال: سمعت حبيبی المصطفی محمداً صلی الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلی نوراً بين يدی الله عزّ وجل مطبقاً، يسبّح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله

۱- التحصين لابن طاووس: ج ۱ ص ۲۸، العدد القويه: ج ۱ ص ۱۲۴.

۲- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ۳ ص ۱۰۹ ح ۱۰۹۵.

تعالی آدم رکّب ذلک النور فی صلبه فلم نَزَلْ فی شیء واحد، حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علی ((۱)).

وأنهما كانا نوراً واحـداً ثم افترقا، لا یعنی الافتراق الاسـتقلال الكامل فی الشخصـیه الإنسانیه، بل هو: یا علی أنت منی وأنا منک، روحک من روحی، ولحمک لحمی، ودمک دمی.

فالوحـده فی عالم الثبوت - بین محمد وعلی - هی عینها اسـتمرت فی عالم الإثبات، وهذا واضح جلی فی كلام سـید المرسـلین صلی الله علیه وآله وسلم.

ونعل خضعنا هیبه لبهائها

وإنّا متی نخضع لها أبداً نعلو

فضعها علی أعلی المفارق أنها

حقیقتها تاج وصورتها نعل

أم أن لذی خوف رجاء لبائس

شفاء لذی سقم بها الله ینفع

۱- مناقب ابن المغازلی: ج۱ ص ۱۳۳ ح ۱۶۹.

ملحق: کلمات الشعراء فی النعل وخاصفها

اشاره

توثيق الحديث

(الأشعار)

إن حديث خاصف النعل حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشهور بين الفريقين، وملئت به المصادر الإسلاميه على اختلاف علومها وتنوع فنونها، وقد نظمه الشعراء بقصائدهم، وزينوا به كلماتهم، وثبتوا ووثقوا الحق لصاحب الحق، فأطربوا القلوب وشنفوا الأسماع، ومنهم:

ابن علويه الأصبهانی(۱):

وله إذا ذكر الفخار فضيله

بلغت مدى الغايات باستيقان

إذ قال أحمد إن خاصف نعله

لمقاتل بتأول القرآن

قوما كما قاتلت عن تنزيله

فإذا الوصى بكفه نعلان

هل بعد ذاك على الرشاد دلاله

من قائم بخلافه ومعان(۲)

۱- هو أحمد بن علويه الأصبهانی الكرمانی المعروف بأبی الأسود أو بأبن الأسود الكاتب، توفی سنه ۳۲۰ ونيف. انظر: أعيان الشيعه: ج ۳ ص ۲۳ رقم ۶۸.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۵.

وللسيد الحميرى:

وفى خاصف النعل البيان وعبره

لمعتبر إذ قال والنعل يرقع

لأصحابه فى مجمع: أن منكم

وأنفسهم شوقاً إليه تطلع

إماماً على تأويله غير جائر

يقاتل بعدى لا يضل ويهلع

فقال أبو بكر:أنا هو؟ فقال: لا

فقال أبو حفص: أنا هو فأشفع

فقال لهم: لا، لا، ولكنه أخى

وخاصف نعلى فاعرفوه المرقع((١))

وقال العبدى رحمه الله:

وقال إنى على التنزيل قلت لكم

محاربا ذاك قول لا أحرفه

وذاك بعدى على التأويل حربكم

من فى يديه قبال النعل يخصفه

فمن له علم تأويل الكتاب بها

أولى مكلفه رعيا مكلفه ((٢))

للعبدى أيضاً رحمه الله:

لما أتاه القوم فی حجراته

والطهر یخصف نعله ویرقع

قالوا له إن کان أمرا من لنا

خلف إلیه فی الحوادث نرجع

قال النبی خلیفتی هو خاصف

النعل الزکی العالم المتورع ((۳))

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۵، الصراط المستقیم: ج ۲ ص۶۳، أعیان الشیعه: ج۳ ص ۴۲۴.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۵، نهج الإیمان: ص۵۲۵.

۳- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۶، الصراط المستقیم: ج ۲ ص ۶۳، نهج الإیمان: ص۵۲۵.

وللعونی قصیده کبیره یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام ویسمی الأئمه المعصومین جاء فیها قوله:

من ذا الذی أسری به حتی رأی

القدره فی حندس لیل معتکر؟

من خاصف النعل؟ ومن خبرکم

عنه رسول الله أنواع الخبر؟ ((۱))

وقال البشنوی الکردی ((۲)):

خیر البریه خاصف النعل الذی

شهد النبی بحقه فی المشهد

وبعلمه وقضائه وبسیفه

شهد الرسول مع الملائک فاشهد ((۳))

والدکتور جواد جعفر الخلیلی یقول:

یا خاصف النعل الولایه

أنت صاحبها الأشم

قد جلببتک صراحه

وکنایه لحماً ودم

الله خصک بالولایه

والبنین ذو العصم ((۴))

وقال ابن حمدون ((۵)):

أصف السید الذی یعجز الواصف

عن عد فضله فی السنین

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳ ص ۷۸، الغدیر: ج ۴ ص ۱۲۶.

۲- هو أبو عبد الله الحسین بن داود الکردی البشنوی من الشعراء المجاهرین فی مدایح العتره الطاهره، توفی بعد ۳۸۰ هجریه.

۳- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۶، الغدیر: ج ۴ ص۳۹ .

۴- سراب وحباب للخلیلی: ص ۱۴۰، الإمام علی للخلیلی: ۳۶.

۵- هو علی بن علی بن حمدون بن أبی القاسم الکاتب، من أهل الحله السیفیه توفی سنه ۶۲۲ هجریه.

خاصف النعل خائض الدم فی

بدر وأحد والفتح خوض السفین ((۱))

وقال الوراق القمی:

علی الذی قد کان للنعل خاصفاً

وفی الحرب مقداماً إلی کل معلم ((۲))

وقال أبو هاشم:

ألم تسمعوا قول النبی محمد

غداه علی قاعد یخصف النعلا

فقال علیه بالإمامه سلموا

فقد أمر الرحمن أن تفعلوا کلا

فیا أیها الحبل المتین الذی به

تمسکت لا أبغی سوی حبله حبلا ((۳))

وقال الحسین بن أحمد بن الحجاج:

أنا مولای علی ذو العلی

لیس مولای فلاناً ودلاما

أتوالی خاصف النعل الذی

لم یکن یأکل أموال الیتامی ((۴))

وقال السید مهدی بحر العلوم رحمه الله:

وأمّا التی قد خصه ربه بها

فلیست برغم منک تدفع بالعزل

أیعزل منصوب الإله بعزلهم

إذا فلهم عزل النبیین والرسل

وقست العلی بالنعل وهی بقلبها

مواقعها جید اللعینین والعجل

فبشراکم بالنعل تتبع لعنه

مضاعفه من تابعی خاصف النعل((۵))

۱- الوافی بالوفیات: ج ۲۱ ص ۲۲۳، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۱۲۷.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۶.

۳- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۶.

۴- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۲۴۶، أعیان الشیعه: ج ۵ ص ۴۳۴.

۵- مستدرکات أعیان الشیعه: ج ۲ ص ۳۳۲.

وقال مهيار الديلمى:

إن يحسدوك فلفرط عجزهمُ

فى المشكلات ولما فيك كملْ

الصنو أنت والوصيّ دونهمُ

ووارث العلم وصاحب الرسلْ

وآكل الطائر والطارد للصلّ

ومن كلّمه قبلك صلْ؟

وخاصف النعل وذو الخاتم

والمنهل فى يوم القليب والمعلْ ((١))

وللشيخ يوسف النبهانى:

على رأس هذا الكون نعل محمد

علت فجميع الخلق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نودى اخلع وأحمد

على القرب لم يؤمر بخلع نعاله

مثال حكى نعلاً لأشرف مرسل

تمنت مقام الترب منه الفراقد

ضرائرها السبع السموات كلها

غيارى وتيجان الملوك حواسد

مثال لنعل المصطفى ما له مثل

لروحی به راح لعینی به کحل

فأکرم به تمثال نعل کریمه

لها کل رأس ود لو أنه رجل

ولما رأیت الدهر قد حارب الوری

جعلت لنفسی نعل سیده حصناً

تحصنت منه فی بدیع مثالها

بسور منیع نلت فی ظله الأمنا

إنی خدمت مثال نعل المصطفی

لأعیش فی الدارین تحت ظلالها

سعد ابن مسعود بخدمه نعله

وأنا السعید بخدمتی لمثالها

۱- الغدیر: ج ۴ ص ۲۶۵.

ص: ١٣٦

وهذه صور لتمثال النعل المقدّس:

قالوا فيه:

يا طالباً تمثال نعل نبيّه

ها قد وجدت إلى اللقاء سبيلا

فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد

وتغال فيه وأوله التقبيلا

وقالوا فيه:

يا شبه نعل المصطفى روحى الفدا

لمحلك الأسمى الشريف العالى

هملت لمرآک العيون وقد نأى

مرمى العيان بغير ما اهمال

ونَعْلُهُ الكَريمَهُ المَصُونَهْ

طُوبى لمَن مَسَّ بِها جَبِينَهْ

لهَا قِبَالانِ بِسَيْرٍ وَهُمَا

سِبْتِيَّتَانِ سَبَتوا شَعْرَهُمَا

وطُولُهَا شِبْرٌ وإصْبَعَانِ

وعَرْضُها مِمَّا يَلى الكَعبَينِ

سَبْعُ أصَابعَ، وبَطْنُ القَدَمِ

خَمْسٌ، وفَوقَ ذا فَسِتّ فاعلَمِ

وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ، وعَرْضُمَا

بَينَ القِبَالَينِ اصْبَعَانِ، اضبِطْهُمَا

وهَذهِ تِمثَال تِلكَ النَّعْلِ

ودورهَا، أَكْرِم بها من نعل

وفی لوحه لتمثال النعل المقدّس فی متاحف ترکیا، وقد کتب علیها نصوص وأشعار، تصل فی مجموعها إلی نحو ثلاثین بیتاً، وزعت بشکل بدیع فی مساحه قلیله وفی جمیع الجهات وهذا نصّها:

الأبیات فی الإطار الخارجی / الجهه العلویه:

یا مبصراً مثال نعل نبیّه

قبّل مثال النعل لا متکبرا

واعکف به فلطالما عکفت به

قدم النبی مرّ وحلو مبکرا

الإطار الخارجی / جهه الیمین:

أعظم بها نعلا مشت فوق الثری

وبها تشرفت الجبال من الوری

إذ جاورت قدماً لأشرف مرسل

قدماً أتانا منذراً ومبشرا

الإطار الخارجی / جهه الیسار:

فعسی بجسم کأن تکون محرماً

أبداً علی لهب غدا متسعرا

وعلی الصراط غدا تسیر بیمنها

کالطیر أو کالبرق فی لیل سری

الإطار الخارجی / الجهه السفلی:

فبها تمل مقبّلا لقبالها

وبكعبها للوجنتين معفرا

فعساك تلثم فى غد من لثمها

كاس النبى إذا وردت الكوثرا

ونص ما كتب فى الإطار الدائرى، والقراءه تبدأ من أعلى اليمين نزولا:

رأيت مثال النعل نعل محمد

فملت ومالى غير ذلك أسفنط

رأيت مثالاً لو رأيته كرؤيتى

نجوم الدجى والليل أسود مشمط

لسرّ الثريا أنها خدم ولم

يسر الثريا أنها أبداً قرط

ألا بأبى هذا المثال فإنه

خيال حبيب والخيال له قسط

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه

أخوها اعتدالاً مثلما اعتدل المشط

أرى لثمه مثل التيمم مجزياً

فألثمه حتى أقول سينعط

وما هى إلا لوعه وصبابه

بقلبى لها سقط وفى مدمعى سمط

ونص ما كتب فى إطار النعل الشريف الأيمن، والقراءه تبدأ من اليمين نزولاً:

بوصف حبيب يطرّز الشعر ناظمه

ونمنم خد الطرس بالنقس راقمه

وصوّر لى تمثال نعل محمد

لقد طاب حاديه وقد سخا دمه

سأجعله فوق الترائب عوذه

بقلبى لعل القلب يبرد جامحه

وأربطه فوق الشؤون تميمه

لجفنى لعل الجفن يرقأ ساجمه

أمثله فى رجل أكرم من مشى

فتبصره عينى وما أنا حالمه

ونص إطار النعل الأيسر، والقراءه من اليمين نزولاً:

مثال لنعل يمن أحبّ حويته

فها أنا فى يومى وليلى لاثمه

أجرّ على رأسى ووجهى أديمه

فألثمه طوراً وطوراً ألازمه

كأن مثال النعل محراب مسجد

فوجهى فيه شاخص الطرف دائمه

أحلى به راسى وأحسب وقعه

على مفرق يخطوا هناك يداومه

ومن لى بوقع النعل فى حر وجنتى

لماش عليه فوق النجوم براجمه

وكتب داخل النعل الأيمن بخط التعليق:

لمثال النعل البديع لأحمد

شرف قدره من النجم أبعد

وسمعنا الأمثال قالت قديما

ضع مكان السعيد رجلك تسعد

وبقيه الأبيات فى النعل الأيسر:

فسعيد من كان قبّل هذا

وعليه قد مرغ الوجه والخد

وبرأس المريض إن حط يوماً

هل من دائه ولو كان مقعد

وكتبت كلمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى وسط اللوحه، وفى الأركان البيتين الشهيرين:

لى خمسه أطفى بهم

حرّ الوباء الحاطمه

المصطفى والمرتضى

وابناهما والفاطمه

ص: ۱۴۳

مصادر الكتاب

۱. القرآن الكريم

۲. الاحتجاج: للشيخ الطبرسی - دار النعمان للطباعه والنشر / النجف الأشرف.

۳. الاختصاص للمفید - دار المفید للطباعه والنشر / بیروت.

۴. الأربعون حدیثا لابن بابویه - نشر مدرسه الإمام المهدی علیه السلام / قم المقدسه.

۵. الإرشاد: للشیخ المفید - دار المفید للطباعه والنشر / بیروت.

۶. الاستیعاب: لابن حجر - دار الکتب العلمیه / بیروت.

۷. أُسد الغابه: لابن الأثیر - انتشارات إسماعیلیان / طهران.

۸. الإصابه: لابن حجر - دار الکتب العلمیه / بیروت.

۹. أعیان الشیعه: محسن الأمین - دار التعارف للمطبوعات / بیروت.

۱۰. أمالی الطوسی - دار الثقافه للطباعه والنشر / قم المقدسه.

۱۱. أمالی المفید - دار المفید للطباعه والنشر / بیروت.

۱۲. بحار الأنوار: للعلامه المجلسی - دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۱۳. البدایه والنهایه: ابن کثیر - دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۱۴. بشاره المصطفی: محمد الطبری - مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۱۵. بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار - منشورات الأعلمی / طهران.

۱۶. البیان فی تفسیر القرآن: للسید الخوئی – دار الزهراء للطباعه والنشر / بیروت.

۱۷. تاج العروس: للزبیدی – دار الفکر للطباعه والنشر / بیروت.

۱۸. تاریخ دمشق: لابن عساکر – دار الفکر للطباعه والنشر / بیروت.

۱۹. تأویل الآیات: شرف الدین الحسینی – مدرسه الإمام المهدی / قم المقدسه.

۲۰. التبیان للطوسی – نشر مکتب الإعلام الإسلامی / قم المقدسه.

۲۱. التحصین: ابن فهد الحلی – مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام / قم المقدسه.

۲۲. تفسیر القمی – مؤسسه دار الکتاب للطباعه والنشر / بیروت.

۲۳. تفسیر المیزان: للعلامه الطباطبائی – نشر جماعه المدرسین / قم المقدسه.

۲۴. تفسیر نور الثقلین: للشیخ الحویزی – مؤسسه إسماعیلیان / قم المقدسه.

۲۵. تهذیب الأحکام: للشیخ الطوسی – دار الکتب الإسلامیه / طهران.

۲۶. الجمل: ضامن بن شدقم – تحقیق السید تحسین آل شبیب الموسوی.

۲۷. حلیه الأولیاء: أبو نعیم الأصفهانی – دار الکتاب العربی / بیروت.

۲۸. الخصائص الکبری: جلال الدین السیوطی – دار الکتب العلمیه / بیروت.

۲۹. خصائص الوحی المبین: ابن البطریق – دار القرآن الکریم / قم المقدسه.

۳۰. الدر النظیم: ابن حاتم العاملی – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۳۱. الدرجات الرفیعه: السید علی خان المدنی منشورات مکتبه بصیرتی / قم المقدسه.

۳۲. دلائل الصدق: محمد حسن المظفر – مرکز الأبحاث العقائدیه.

۳۳. رسائل المرتضی للشریف المرتضی – نشر دار القرآن الکریم / قم المقدسه.

۳۴. الرسول الأعظم مع خلفائه: الشیخ القرشی – مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / بیروت.

۳۵. روضه الواعظین: الفتال النیسابوری – منشورات الشریف الرضی / قم المقدسه.

۳۶. سراب وحباب: جعفر الخلیلی – الطبعه الثالثه سنه ۱۴۲۰.

۳۷. سنن ابن ماجه: محمد القزوینی – دار الفکر للطباعه والنشر / بیروت.

۳۸. سنن الترمذی (الجامع الصحیح): دار الفکر للطباعه والنشر / بیروت.

۳۹. السنن الکبری: أحمد بن الحسین – دار الفکر للطباعه والنشر / بیروت.

۴۰. شرح إحقاق الحق: للسید المرعشی – نشر مکتبه السید المرعشی / قم المقدسه.

۴۱. شرح الأخبار: للقاضی النعمان المغربی – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۴۲. شرح نهج البلاغه: لابن أبی الحدید – دار إحیاء الکتب العلمیه / دمشق.

۴۳. الصراط المستقیم: علی بن یونس العاملی – المکتبه المرتضویه / النجف الأشرف.

۴۴. طرائف المقال: للسید البروجردی – نشر مکتبه السید المرعشی / قم المقدسه.

۴۵. العدد القویه: علی بن یوسف الحلی – نشر مکتبه السید المرعشی / قم المقدسه.

۴۶. العمده: لابن البطریق – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۴۷. الغدیر: للشیخ الأمینی – دار الکتاب العربی / بیروت.

۴۸. غریب الحدیث: لابن سلام – دار الکتاب العربی / بیروت.

۴۹. الفائق فی غریب الحدیث: جار الله الزمحشری – دار الکتب العلمیه / بیروت.

۵۰. فتح الباری: لابن حجر – دار المعرفه للطباعه والنشر / بیروت.

۵۱. فدک فی التاریخ: السید محمد باقر الصدر – مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه / قم المقدسه.

۵۲. فلک النجاه للحنفی – نشر مؤسسه دار السلام / الطبعه الثانیه.

۵۳. الکافی: للشیخ الکلینی – دار الکتب الإسلامیه / طهران.

۵۴. کتاب الأربعین: للشیخ سلیمان الماحوزی – نشر المحقق مهدی الرجائی.

۵۵. کشف الغمه: ابن أبی الفتح الأربلی – دار الأضواء / بیروت.

۵۶. کفایه الأثر: الخزاز القمی – انتشارات بیدار / قم المقدسه.

۵۷. کمال الدین: للشیخ الصدوق – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۵۸. الکنز اللغوی ابن السکیت – المطبعه الکاثولیکیه للآباء الیسوعیین / بیروت.

۵۹. لسان العرب: ابن منظور – نشر أدب الحوزه / قم المقدسه.

۶۰. مائه منقبه: ابن شاذان القمی / مدرسه الإمام المهدی علیه السلام / قم المقدسه.

۶۱. مجمع البحرین: الشیخ الطریحی – مکتب نشر الثقافه الإسلامیه.

۶۲. مجمع البیان: للشیخ الطبرسی – مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / بیروت.

۶۳. مجمع الزوائد: الحافظ الهیثمی – دار الکتب العلمیه / بیروت.

۶۴. مستدرک أعیان الشیعه: حسن الأمین – دار التعارف للمطبوعات / بیروت.

۶۵. المسترشد: للطبری – مؤسسه الثقافه الإسلامیه (سلمان الفارسی) / قم المقدسه.

۶۶. مسند أبی یعلی الموصلی: دار المأمون للطباعه والنشر.

۶۷. مسند أحمد: دار صادر للطباعه والنشر / بیروت.

۶۸. مصنف عبد الرزاق: نشر المکتب الإسلامی / بیروت.

۶۹. مع الطب فی القرآن: أحمد قرقوز – مؤسسه علوم القرآن / دمشق.

۷۰. معانی الأخبار: للشیخ الصدوق – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۷۱. المعجم الکبیر: الحافظ الطبرانی – دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۷۲. مکارم الأخلاق: للشیخ الطبرسی – منشورات الشریف الرضی / قم المقدسه.

۷۳. مناقب آل أبی طالب: لابن شهر آشوب – المکتبه الحیدریه / النجف الأشرف.

۷۴. مناقب الخوارزمی – مؤسسه النشر الإسلامی / قم المقدسه.

۷۵. مناقب أمیر المؤمنین لابن مردویه – نشر دار الحدیث / قم المقدسه.

۷۶. مناقب أمیر المؤمنین: محمد بن سلیمان الکوفی – مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه / مشهد المقدسه.

۷۷. نفحات الأزهار: السید علی المیلانی – نشر المؤلف سنه ۱۴۱۴.

۷۸. النهایه لابن الأثیر – مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر / قم المقدسه.

۷۹. نهج الإیمان: لابن جبر – نشر مجتمع الإمام الهادی علیه السلام / مشهد المقدسه.

۸۰. الهدایه الکبری: الخصیبی – مؤسسه البلاغ للطباعه والنشر / بیروت.

٨١. الوافی بالوفیات: الصفدی - دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

٨٢. وسائل الشیعه: للحر العاملی - مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث / قم المقدسه.

فهرس الموضوعات

ص: ۱۴۸

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

٧

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

٨

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

٩

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

١٠

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

١١

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

١٢

الشیخ جمیل الربیعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لبيب السعدى

من هو؟

١۴

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١۵

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمد جواد الأعسم

التعریف بمهنه الفهرسه والتصنیف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجیا الاجتماعیه الثقافیه لمجتمع الکوفه عند الإمام الحسین علیه السلام

۳۱

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

ص: ۱۵۳

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهيديه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السیره النبویه – طبعه ثانیه، مزیده ومنقحه

۶۰

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانیه

۶۱

السید نبیل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانیه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی ۲ وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

ص: ۱۵۴

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

ظافر عبیس الجیاشی

شهید باخمری

۸۱

الشیخ محمد البغدادی

العباس بن علی علیهما السلام

۸۲

الشیخ علی الفتلاوی

خادم الإمام الحسین علیه السلام شریک الملائکه

۸۳

الشیخ محمد البغدادی

مسلم بن عقیل علیه السلام

۸۴

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

تحقیق: محمد باسم مال الله

تنبیه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. علی حسین یوسف

الإمام الحسین علیه السلام فی الشعر العراقی الحدیث

۱۰۶

الشیخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

حسین عبدالسید النصار

الشفاء فی نظم حدیث الکساء

۱۰۸

حسن هادی مجید العوادی

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه

۱۰۹

السید علی الشهرستانی

آیه الوضوء وإشکالیه الدلاله

۱۱۰

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

۱۱۱

السید هادی الموسوی

شمس الإمامه وراء سحب الغیب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النکت البدیعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

ص: ۱۵۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

تحقیق: باسم محمد مال الله الأسدی

حیاه الأرواح ومشکاه المصباح للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الکفعمی

۱۱۹

السید نبیل الحسنی

باب فاطمه علیها السلام بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

۱۲۰

السید علی الشهرستانی

تربه الحسین علیه السلام وتحولها إلی دم عبیط فی کربلاء

۱۲۱

میثاق عباس الحلی

یتیم عاشوراء من أنصار کربلاء

۱۲۲

السید نبیل الحسنی

١٣٦

عبدالرحمن العقيلى

فلان وفلانه

١٣٧

عبدالرحمن العقيلى

معجم نواصب المحدثين

١٣٨

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹